وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL-IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

العدد الثالث/ ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

الرقم الدولي المعتمد /
ISSN (print) : 2708 - 1354
ISSN (online): 2708 - 1362

تاريخ الاصدار: 15/ 6 /2016

مجلة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354

ISSN (online): 2708 - 1362

نوع الإصدار: (فصلي) كل ستة أشهر. (١٥/ ٦)

و (١٥/ ١٢)

نطاق التوزيع: داخل العراق

البريد الألكتروني:

Iraqi_m_tr44@yahoo.com

Iraqi.m.tr33@gmail.com

الهاتف النقال: (٠٧٨٠٥٨٦٣٧٦٠)

هاتف رئيس التحرير (٠٧٧١٢١٧٨٣٨٤)

الهاتف الأرضي (داخلي) : (٢٠٣٧)

الموقع الألكتروني (الويب سات):

www.gazette.edu.iq

إدارة المجلة

المشرف العام

أ.د: سميرة موسى عبد الرزاق البدري / عميد الكلية

رئيس التحرير:

أ.د: رائد يوسف جهاد العنبكي/ تدريسي في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

مدير التحرير:

د. عيسى أحمد محل الفلاحي / تدريسي في قسم الشريعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

العدد الثالث

السنة الثانية ٢٠١٦م

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
تأسست سنة
1410 هـ - 1989 م
AL-IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾

[العلق: ١ - ٥]

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾

[الروم من آية: ٨]

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

المشرف العام

أ.د: سميرة موسى عبد الرزاق البدري

عميد الكلية

الهيئة الاستشارية

١ – أ.د: عبد المنعم خليل ابراهيم الهيتي رئيسا

استاذ الفقه المقارن / كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية – بغداد

٢ – أ.د: نجاة عبد العزيز المطوع. (كويتية) عضوا

أستاذ طرق تدريس اللغة الانكليزية/ عميد كلية التربية للبنات/ جامعة الكويت – الكويت

٣– أ.د: مصطفى مولود عشوي. (جزائري) عضوا

أستاذ علم النفس وتكنلوجيا التعليم/ نائب مدير الجامعة العربية المفتوحة– الكويت.

٤ – أ.د: منجد مصطفى بهجت عضوا

استاذ اللغة العربية/ الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

٥ – أ.د: نادية شعبان مصطفى. عضوا

أستاذ علوم تربوية ونفسية / كلية التربية/ الجامعة المستنصرية – بغداد

٦ – أ.د: حسن علي فرحان عضوا

مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها / كلية تربية ابن رشد / جامعة بغداد – بغداد

٧– أ.م.د. قتيبة عباس حمد عضواً

تخصص اصول الدين/ فكر اسلامي / معاون العميد للشؤون الإدارية.

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية– بغداد.

٨– د. زينة مجيد ذياب. عضوا

فلسفة في التربية طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية/

معاون العميد للشؤون العلمية. كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية– بغداد.

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

رائد يوسف جهاد

تخصص علم الحديث

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

عيسى احمد محل الفلاحي

اختصاص الفقه المقارن

قسم الشريعة/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

أعضاء هيئة التحرير:

١ - **أ.د: عبد الرحمن حسين علي.**

تخصص تاريخ - قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٢ - **أ. د: طه فريح صالح.**

تخصص تفسير -قسم علوم القرآن/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية .

٣- **أ. د: صالح احمد رشيد.**

تخصص لغة عربية - قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٤ - **أ.د. سهاد جاسم عباس.**

تخصص لغة عربية - قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٥ - **أ. م. هند حامد محمد.**

تخصص اللغة الانجليزية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

التعريف

هي مجلة علمية وثقافية دورية محكمة نصف سنوية، تصدر عن كلية التربية للبنات في الجامعة العراقية، تحمل الرقم الدولي :

ISSN (print) : 2708 - 1354
ISSN (online): 2708 - 1362

تقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

كما تتضمن ملخصات لبعض رسائل الماجستير، وأطاريح الدكتوراه التي تعنى بقضايا المرأة والتربية، وتقارير عن بعض الأنشطة العلمية (المؤتمرات، والندوات، وورش العمل النقاشية، والدورات، ومداخلات في بحث علمي نشر في أحد أعداد المجلة) وبعض المقالات عن المرأة والتعليم، ورصد للبرامج والتقنيات في مجال اختصاص المجلة وذلك حسب الأقسام والمحاور الآتية:

القسم الأول: البحوث العلمية المحكمة

ويتضمن المحاور الآتية :

- الفكر الإسلامي والدراسات القرآنية.
- التربية والتنمية البشرية.
- اللغة العربية وعلومها.
- الدراسات التاريخية.

- التحديات وآفاق المستقبل.
- المرأة وقضايا الأسرة.
- بحوث اللغة الإنكليزية.

القسم الثاني: الأنشطة والمتابعات العلمية.

- ملخصات الكتب والبحوث العلمية والأطاريح.
- تقارير الأنشطة العلمية (ندوات، ومؤتمرات، وورش نقاشية، ودورات تربوية)
- مقالات عن المرأة والتعليم.
- أوراق نقدية، وتحليلات فلسفية.
- إصدارات، وتقنيات.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة باسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم. وذلك على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة والمصدّق عليها من عمادة الكلية والهيئة الاستشارية العليا.

الشعر الجاهلي في البيان والتبيين
دراسة موضوعية
الجزء الأول انموذجاً

د. لمى سعدون جاسم
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث باللغة العربية

الشعر في العصر الجاهلي كانت له مكانة كبيرة فهو عبارة عن رسالة فنية تحمل في مضمونها معاني وألفاظ وقيم وأخلاق اجتماعية يمكننا أن نتصور العصر الجاهلي من خلالها.

وبحثنا هذا هو محاولة لكشف النقاب عن الشعر الجاهلي الذي ورد في البيان والتبيين ودراسته موضوعيا ، فهذا الموضوع ما زال غضاً لم يكتب فيه الباحثون، والجدير بالذكر ان الباحث يجد صعوبة الكتابة في هذا العصر لندرة الموضوعات التي لم تدرس فارتأينا انتقاء الشعر الجاهلي الوارد في البيان والتبيين. وقد استعنت بالمصادر والمراجع التاريخية ودواوين الشعراء لنسبة الشعر الى الشعراء.

وعلى هذا الأساس وضعنا خطة لبحثنا هذا والتي قسمت على فصلين: ضم الفصل الأول مبحثين تناولنا في المبحث الأول دراسة لنسب وولادة ووفاة الجاحظ ومن ثم دراسة حياته العلمية. والمبحث الثاني دراسة عن البيان والتبيين والتي مهدنا لها بدراسة لمعنى اسم الكتاب وما يحتويه ومن ثم سبب تأليف الكتاب.

اما الفصل الثاني فتناولنا فيه دراسة موضوعية للشعر الجاهلي الوارد في البيان والتبيين والذي قسم على ثمانية مباحث سبقها مدخل تناولنا فيه تعريف الشعر ثم مفهوم الشعر من وجهة نظر الجاحظ. وانتهى البحث بخاتمة حملت خلاصة أبرز النتائج التي تم التوصل اليها خلال فصوله، يليها ثبت بالمصادر والمراجع. ونتمنى أن لا نكون مخلين في دراسة الموضوع واستجلاء جوانبه بالمستوى المناسب.

والحمد لله أن وفقنا لإكمال بحثنا هذا انه نعم المولى ونعم النصير

Abstract

Poetry in the pre-Islamic era was of great place .It is a technical message that contains meanings of words , values , and social ethics, we can imagine the pre-Islamic era through it.

This research is an attempt to reveals the pre-Islamic poetry contained in (Al Bayan and Al Tabyeen)studied objectively .This topic is still very junior which was not written by the researchers before .It is worth to mention that a researcher finds it as difficult to write in this age because of the scarcity of the topics that have not been studied in pre-Islamic poetry contained selection in the (Al Bayan and Al Tabyeen) . It has enlisted the historical sources, references and collections of poets to the proportion of poetry to poets.

On this basis, we put this plan to our research, which was divided into two classes: the first chapter included two sections, we dealt with in the first part of the study ratios and the birth and the death of Al-Jahidh and then study his scientific career. The second research study on (Al Bayan and Al Tabyeen) which paved the study of the meaning of his name and the book contents, and then the reason for writing the book.

The second chapter deals with the objective study of the pre-Islamic poetry contained in (Al Bayan and Al Tabyeen) Identification and Investigation on eight preceded we approached the entrance to the poetry and then the definition of the concept of poetry from the viewpoint of Al-Jahidh'.s viewpoint . Finally the conclusion highlights the results that have been reached through its chapters, followed by proven sources and references. We hope that we are not bugged in the study of the subject and clarify aspects of the appropriate level.

Thank Allah that help us to complete our research that he is the best Mawla and Al nasir

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد ﷺ المبعوث هدى ورحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ،ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

إنَ الشعر صورة جميلة من صور الكلام ،جميل في ألفاظه وفي تشكيل عباراته وانسجامها ،وجميل في توالي مقاطعه وتآلفها،جميل حين تسمعه الأذن نغما موسيقيا منتظما فتطرب به، والشاعر المبدع يدرك سحر الكلمات ويتذوق جمالها فيجعل منها أوتاراً تعزف نغما موسيقياً لحنهُ عواطفهُ وانفعالاتهُ النفسية.والشعر في العصر الجاهلي كانت له مكانة كبيرة فهو عبارة عن رسالة فنية تحمل في مضمونها معاني وألفاظا وقيما وأخلاقا اجتماعية يمكننا أن نتصور العصر الجاهلي من خلالها .

ومما جعلنا نخوض في بحثنا هذا هو محاولة كشف النقاب عن الشعر الجاهلي الذي ورد في البيان والتبيين ومحاولة دراسته دراسة موضوعية فهذا الموضوع ما زال غضاً لم يكتب فيه الباحثون، والجدير بالذكر ان الباحث يجد صعوبة الكتابة في هذا العصر لندرة الموضوعات التي لم تدرس فارتأينا انتقاء الشعر الجاهلي الوارد في البيان والتبيين ودراسته دراسة موضوعية .

وقد استعنت بالمصادر والمراجع التاريخية ودواوين الشعراء لنسبة الشعر الى الشعراء . وعلى هذا الأساس وضعنا خطة لبحثنا هذا قسمت على فصلين ضم الفصل الأول مبحثين تناولنا في المبحث الأول دراسة لنسب وولادة ووفاة الجاحظ ومن ثم دراسة حياته العلمية. والمبحث الثاني دراسة عن البيان والتبيين والتي مهدنا لها بدراسة لمعنى اسم الكتاب وما يحويه، ومن ثم سبب تأليف الكتاب . اما الفصل الثاني فتناولنا فيه دراسة موضوعية للشعر الجاهلي الوارد في البيان والتبيين والذي قسم على ثمانية مباحث سبقها مدخل تناولنا فيه تعريف الشعر ثم مفهوم الشعر من وجهة نظر الجاحظ.

وانتهى البحث بخاتمة حملت خلاصة أبرز النتائج التي تم التوصل اليها خلال فصوله، يليها ثبت بالمصادر والمراجع. ونتمنى أن لانكون مخلين في دراسة الموضوع واستجلاء جوانبه بالمستوى المناسب.

والحمد لله أن وفقنا لاكمال بحثنا هذا انه نعم المولى ونعم النصير .

الفصل الأول
دراسة موجزة
عن الجاحظ وكتابه (البيان والتبيين)

- المبحث الأول
الجاحظ، اسمه، نسبه، حياته
- المبحث الثاني
كتاب البيان والتبيين

المبحث الأول
الجاحظ،اسمه،نسبه،حياته

على الرغم مما بلغه الجاحظ من مكانة وشهرة، اجتماعية، وفكرية، وأدبية، فقد ظلت بعض معالم حياته واصله وتاريخ مولده، ومكانه ،مثار نقاش وجدل بين الباحثين لحد الآن. والحق إن هذه مشكلة غير ذات شأن خطير لا يؤثر فيما نحن الآن بصدده، ولذا لا يعنينا هنا خوض غمار الكشف عن أصله وضبط ساعة ولادته ومكانها وإنما سنمر عليه بقدر ما يخص بحثنا ويكون بمنزلة تعريف بسيط لهذا المفكر الذي شغل العلماء من معاصريه ولاحقيه ، ووصل إلى أنه إن كان المتنبي ملك الشعر منازعا أو غير منازع فان ملك النثر العربي من غير منازع هو الجاحظ .

اولاً:- اسمه ونسبه :-

هو عمرو بن محبوب بن فزاره الكناني الليثي، أبو عثمان، والجاحظ لقبه،ولقب بذلك لنتوء حدقتيه وجحوظهما، ويرى بعضهم إن نسبه إلى كنانة نسب ولاء[1]. ولكن المطلع على مؤلفات الجاحظ يلاحظ ما يمازحها من حبه للعربية والإسلام فيشك فيما يقال عنه ويروى عن ولائه لكنانة

(١) الأعلام ، للزركلي ،دار العلم ،بيروت،ط٦ ،١٩٨٤م،٥/ ٧٥.

ويرى انه عربي النسبة خالصة ،فإن صح ما قيل ، فأي إخلاص شاكل الرجل وجعله عربي الولاء، وخالطه حتى صار إلى ما صار إليه.بل هو من كبريات حسناته التي أضيفت إلى صفاته وأخلاقه[١].

أما عن ولادته ووفاته فقد اتفق الرواة على انه توفي سنة (٢٥٥) للهجرة ويظن انه ولد في العقد السادس من القرن الثاني الهجري[٢].

ثانياً:-حياة الجاحظ العلمية :-

تقع حياة الجاحظ في عهدين متميزين :عهد بصري ،وعهد بغدادي،ففي العهد الأول استقبل الحياة وأسبابها، وفي العهد الثاني تألق في العالمين: العلمي، والأدبي[٣] ويعد العهد الأول عهد التحصيل والدراسة والمراقبة، أما الثاني فكان عهد الارتقاء إلى الإنتاج،ومن بعدها بروز. الشخصية الأدبية الفكرية ثم الشهرة[٤].

أما عن نشأة الجاحظ فقد ولد في بيت فقير بسيط في البصرة ومات أبوه منذ حداثته فأصبح يتيما، ولكن اليتم لم يكن العارض الوحيد في حياته،بل أجمعت المصادر على إن للجاحظ عينين بارزتين ناتئتين، مما جعل الناس يطلقون عليه لقب الجاحظ والحداقي ،فكان مشوه الخلقة، بشعا دميم الوجه،قصير القامة،حتى ضرب المثل ببشاعته حتى قيل فيه[٥]:-

لَـوْ يُمْسَخُ الخِنْزِيرُ مَسْخا ثَانِياً مَا كانَ إلاَّ دُوْنَ قُبْحِ الجَاحِظ

وكان يأنف من لقب الجاحظ ويعتز باسمه عمرو ،فألف لذلك رسالة فيمن يسمى من الشعراء عمراً، ولكن بشاعته الطبيعية اكتسبت ثوبا من الدعابة الممزوجة بالجد ،فأنست الناس ما هو عليه. فكان خفيف الروح ،حسن العشرة،يتهافت الناس على الاستمتاع لنوادره وأدبه[٦]. فنلاحظ

(١) ينظر:رواية الأدب الجاهلي في مؤلفات الجاحظ / المنهج والأثر ، د.احمد عبد المنعم حالو ،مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق ،العدد٨٤ ،٢٠٠. ٢/ ٣٩١ .

(٢)الأعلام ،٥ / ٨٠ .

(٣) العصر العباسي الثاني ،شوقي ضيف ،دار المعارف الإسلامية،ط١٢، ٢٠٠١، ٥٨٧ .

(٤) ينظر:البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، د.محمد علي زكي الصباغ ،المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط١، ١٩٩٨، ٢٣.

(٥) ينظر: الجاحظ في حياته وأدبه وفكره ،د.جميل جبر،دار الكتب اللبناني،بيروت،ط١(٢) ،١٩٥٩، ١٦.

(٦) البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين ٢٨ .

انعكاس هذه الروحية في أدبه وكتاباته التي وصلت إلينا ،فرغم الإسهاب ،نجد مزجه للجد بالهزل فقد نجد موضوعاً مفعما بالجد يتخلله موضوع هزلي.

أما عن طفولته فلم يحدثنا الرواة عنها ،ولم يصل إلينا ما يفتح أمامنا فلا نعرف الكثير عن أمه وأبيه، سوى أخبار ضئيلة عن أمه ،إذ يروى إن أمه بعد وفاة والده ،كفلته وأعانته على الحياة ولكن هذه الكفالة ما كانت لتعفيه من تحمل أعباء الحياة الصعبة برغم صغر سنه، ومما يدخل على وعيه المبكر، وبعد النظر ،ورجاحة العقل ، اذ كان يبيع الخبز والسمك في مدينة سجان بالبصرة ليعين نفسه وأمه على أسباب العيش[1]. وهكذا عاش الجاحظ في خلافة المنصور ت(١٥٠هـ)وجزء من خلافة المهدي،وبذلك أمضى الشق الأول من حياته مقبلا على التعليم ،مثابرا على التحصيل حتى بلغ مرحلة الشباب، ولم تكن البصرة وآفاقها على رحبها لتكفي أبا عثمان فانصرف إلى بغداد-عاصمة العالم الإسلامي وقتئذٍ-فأفاد كثيرا من وجوده فيها وتابع دراسته في مجالس أعلامها وهي مرحلة متطورة من حياة الجاحظ قُدر لهُ فيها أن يتصل باساطين اللغة وعظمائَها ومن هؤلاء: الأصمعي وأبو زيد الأنصاري،وأبوعبيدة ،فاخذ عنهم اللغة والأدب ،واخذ النحو عن الأخفش، والكلام عن النظام[2]، والحكمة عن أبي جناح[3]. وكان هؤلاء أئمة الناس في اللغة والأدب والشعر وما يلحقها من العلوم وكانت ولازالت لهم المكانة الرصينة بين العلماء العرب فمنهم اخذ جل ما في أيدي الناس من هذه العلوم[4].

ولم يكن اتصاله بهؤلاء العلماء في تلك البيئات العامل الوحيد في تكوين شخصيته وعقليته، أو توجهه تلك الوجهة التي نلمسها في أدبه ولا يجوز أن نقف عند المسجد والمربد والشيوخ والأعراب

(١) ينظر:معجم الأدباء ،ياقوت الحموي ،تح. د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،بيروت -لبنان،ط١ ، ٢١٠٦/٥.

(٢) هو إبراهيم بن سيار بن هاني البصري أبو إسحاق ،النظام (٢١٣هـ) عالم فلسفة ،أما شهرته بالنظام فقد كانت له إجادة في نظم الكلام وقيل أيضا لأنه ينظم الخرز في سوق البصرة
الاعلام ١/ ٤٣

(٣) لم نجد له تعريفا، ربما كان صالح بن جناح ، هو شاعر دمشقي من الحكماء الذين أدركوا التابعين .المصدر نفسه ٣١٧/٣

(٤) ينظر :البلاغة الشعرية في البيان والتبيين للجاحظ .٣٠-٣٢.

ودكاكين الوراقين التي كان يكتريها ،وينام فيها ،للنظر في ذخائرها ،والى جانب ذلك كله بيئته التي تختلف عن هذه البيئات هي التي كونت في نفس الجاحظ شخصيته، وتركت فيه ابعد الأثر، ألا وهي بيئة الحياة العاملة الكادحة التي حصل الجاحظ عليها ليجد فيها أسباب حياته المادية مقارنة إلى أسباب العبقرية الفتية[١]. وهكذا نجد امتزاج الألم بالفقر والعلم السديد بالصبر والإيمان الشديدين ،ليصل إلى المبتغى لا خوفاً من الفاقة والفقر بل حباً بالحياة، حيث ترفعه الرغبة الصادقة والحب والأمنيات، فلقد أحب الجاحظ العلم والكتاب محبة عجيبة حتى انه كان يعد الظفر بأحد كتبه شيئاً عظيماً[٢]. حيث يقول أبو هفان [٣]: ((ثلاثة لم أر قط أحب إليهم من الكتب والعلوم.... فإما الجاحظ، فانه لم يقع بيده كتاب إلا استوفى قراءته كائنا ما كان ،حتى انه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر))[٤]. ويمكننا القول بان الجاحظ كآلة تصوير فليس هناك شئ قرأه إلا ورسم في عقله، ويخزن في ذاكرته ومن اكبر الأدلة على ذلك مقدمته في كتاب الحيوان حيث جعلها ما يقارب مئة صفحة لتمجيد الكتاب وقد ضمنها فهرست كتبه الكثيرة قبل الحيوان[٥]. وكان يشتهر بالاعتزال وشغف بذلك .ولا يعرف عن الجاحظ متى بدا في كتاباته، ويبدو انه كان يعاني من الإهمال في بادئ الأمر حتى انه كان ينسب بعض مؤلفاته إلى علماء كبار ،ليروي الناس تلك المؤلفات[٦]. ويظهر إن مرض الفالج (الشلل) الم بهِ باكرا ولكنه لم يقعده عن الحركة ولاعن الكتابة فلقد ألف كتاب الحيوان الذي قدمه ابن الزيات سنة(٢٣٣هـ)وهو مفلوج (٧).وبالمثل البيان والتبيين، والزرع، والنخيل،

(١) امراء البيان ،محمد كرد علي ،لجنة التأليف والنشر، القاهرة ،ط١، ١٩٣٧م، ٢/ ٣١٧.

(٢) ينظر البلاغة الشعرية في البيان والتبيين للجاحظ .٣٣ وينظر : الجاحظ حياته وأثاره، طه الحاجري، دار المعارف، مصر،ط٣ ،١٩٧٦، ٩٦

(٣) عبد الله بن احمد بن حرب المهزمي العبدي أبو هفان (ت ٢٥١هـ)، راوية وعالم في الشعر والأدب ،وشاعر ،من أهل البصرة ،سكن بغداد ،واخذ عن الأصمعي وغيره ،وكان متهتكا فقيرا، يلبس ما يكاد يستر جسده .له أخبار الشعر ، وصناعة الشعر، وأخبار أبو نواس ، الأعلام .٤/ ٦.

(٤) الفهرست لابن النديم ،تح رضا تجدد حائري ،دار المعارف ، مصر ١٩٧١م. ١/ ١٣٠.

(٥) ينظر: العصر العباسي الثاني .٥٩٠. وينظر معجم الأدباء ٥/ ٢١٠٢.

(٦) العصر العباسي الثاني.٥٩٠. وينظر مجموعة رسائل الجاحظ ،طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ،١٠٨.

(٧) معجم الأدباء ،.٥/ ٢١١٦.

وكثير من رسائله الأدبية[1]. وأصابه النقرس وطال بهِ العمر ،وظل محتفظا بقواه العقلية،وحين اشتد بهِ المرض عاد إلى البصرة ، وأمضى بها بقية حياته حتى وفاته (٢٥٥هـ)[2] .

وبذلك يعد الجاحظ اكبر كاتب ظهر في العصر العباسي، وهو الثمرة الناضجة لكل جهود العقلية الخصبة التي نهض بها العرب عامة والمعتزلة خاصة سواء من حيث الاستدلال أو من حيث القدرة على توليده للمعاني، وكأنه مخزن عقلي للكتب لاتنفد ولا حدود لها، وبذلك تفرد عن أدباء عصره إذ جعل أدبه أدباً واقعياً يصور مجتمعه وكل ما فيه من أخلاق وعادات تتصل بالنساء والفتيان، ودائما تلقاك طوابعه العقلية من القدرة على الجدل والاستنباط للبراهين والأدلة ودقائق المعاني والأفكار[3] .

المبحث الثاني

كتاب البيان والتبيين

اولاً:-معنى عنوان الكتاب :-

يجب أن نتعرف أولا على معنى عنوان الكتاب الذي يتألف من كلمتين وهما:- البيان و التبيين .

فالبيان : يعني الفصاحة واللَسَنِ وفي الحديث الشريف: ((إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة)) ويقال فلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما ،والبيان أيضاً ما يتبين به شئ من الدلالة وغيرها[4] .

أما التبيين:- فهو الإيضاح والوضوح أيضا وفي المثل (قد بين الصبح لذي عينين) أي تبين الصبح للذي يراه .وقال الله تعالى في محكم كتابه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾(إبراهيم/ ٤) لان مدار الأمر على البيان والتبيين وعلى الإيضاح والتوضيح والإفهام

(١) ينظر :المصدر نفسه (جميع مؤلفات الجاحظ في حياته) .٥/ ٢١١٧-٢١٢٠.

(٢) ينظر : العصر العباسي الثاني .٥٩١.

(٣) ينظر :المصدر نفسه.٥٩٢- ٥٩٦ .

(٤) ينظر:مختار الصحاح ،الرازي ،مراجعة د. خليل توفيق موسى ،دار الرشاد ،حمص –سوريا،ط١، ١٩٨٩م. ٧١-٧٢.

والتفهيم[١]. وفيه أيضا قوله تعالى: ﴿ثُمّ إِنّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(القيامة / ١٩) فيرد هنا أيضاً بمعنى التفسير والإيضاح .

ثانيا:- التعريف بكتاب البيان والتبيين :-

وهو بصفة عامة كتاب أدب، يتضمن مختارات من ذاكرة الجاحظ العجيبة، بل هو معرض أدب وبلاغة وآيات قرآنية مجيدة وأحاديث نبوية شريفة، وصفوة أشعاره وحكم، وخطب للخلفاء والبلغاء والمشاهير، مزجها الجاحظ بآرائه الخاصة ،وافرد لها مسائل متنوعة ، واستطرد إلى نوادر فكهة ليبعد السآمة والضجر عن القارئ[٢]. فيقول محقق الكتاب ((انه لا يوجد أديب نابه في العربية لم يسمع بهذا الكتاب أو لم يفد منه، وقلما نجد أديبا من المحدثين لم يتمرس بما فيه من أدب))[٣].

وقال ابن رشيق القيرواني: ((وقد أستفرغ، أبو عثمان الجاحظ، وهو علامة وقته،الجهد ووضع كتابا لا يُبلغ جودة ولا فضلا ،ثم ما ادعى إحاطة بهذا الفن لكثرته وان كلام الناس لا يحيط بهِ إلا الله عز وجل))[٤].

أما عن مكانة هذا الكتاب فنجد ابن خلدون في مقدمته الشهيرة يقول: ((وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم، إن أصول هذا الفن، وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي،وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها)) [٥]

أما عن سبب تأليف الكتاب ،فقد كانت غاية الجاحظ إرضاء القاضي ابن أبي دؤاد،بعد الأحداث التي حصلت بينهما فألف هذا الكتاب وأهداه إياه ،فأجازه القاضي على ذلك خمسة آلاف دينار[٦] .

(١) ينظر أساس البلاغة ،للزمخشري ،تح د.محمد نبيل طريفي ،دار صادر ،بيروت لبنان ،ط١، ٢٠٠٩م، ٥٨ . وينظر مختار الصحاح.٧٢

(٢) ينظر البلاغة الشعرية في البيان والتبيين للجاحظ .١١١.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ،تح. عبد السلام هارون، مط المدني المؤسسة السعودية في مصر، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م،١/ ١٤

(٤) العمدة لابن رشيق .تح.محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجبل ،بيروت ،ط٥ ،١٩٨١م،١/ ٢٧٥ .

(٥) مقدمة ابن خلدون ،تح .حجر العاصي، دار الهلال ،بيروت –لبنان،١٩٨٣م .٣٤٣ .

(٦) ينظر معجم الأدباء ١٦ / ١٠٦ .

وأما غايته الأخرى المستترة، فربما كانت رغبة الجاحظ وضع الأُسس للبيان و العربي، الذي يعتبر من مؤسسيه، أو ربما أراد إضافة أشياء لم يتمها في الحيوان، فافرد لها البيان والتبيين، فقام بإظهار مقدرته البلاغية، وعرض ما في ذاكرته العجيبة بعد إن بلغ بهِ من الكبر مبلغا كبيرا[1]

الفصل الثاني
دراسة موضوعية للشعر الجاهلي في البيان والتبيين

المبحث الأول: المـدح

المبحث الثاني: الهجـاء

المبحث الثالث: الـرثـاء

المبحث الرابع: الـغـزل

المبحث الخامس: الفخر والحماسة

المبحث السادس: الحكمة

المبحث السابع: الـوصف

المبحث الثامن: الصعلـكة

(١) ينظر المصدر نفسه . ١٠٦ . والبلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ١١٥ .

مقدمة

لم يكن الجاحظ بارعا في قول الشعر ،ولكنه برع في تذوقه ونقده له، فعلى الرغم مما وجدنا له من أبيات شعرية قليلة،ومن ذلك ما أثبته ياقوت الحموي في معجمه،كمدح الجاحظ لابن دؤاد[1] :

إن حَالَ لَونُ الرَأسِ عَن لَونِهِ فَفِي خِضَابِ الرَأسِ مُستَمتَعُ
هَب مَن لَهُ شَيبٌ لَهُ حِيلَة فَمَا الذِي يَحتَالُهُ الأصلَعُ

فليس شرطا أن نطلق عليه لقب شاعر،لان هذا النوع من الشعر يعتبر من الشعر الذي فرضته الظروف وإظهار المقدرة في موقف ما.ومما يؤيد قولنا هذا قول الهمذاني في الجاحظ حيث يقول:- ((عُني الجاحظ بالنثر وحاول التفوق بالشعر،لكنه كان مشغولاً عنه فلم ينل ما أمل))[2]. فالجاحظ يرى إن ترجمة الشعر تفسد بلاغته فمتى حُول الشعر تقطع نظمه وبطل، وذهب حسنه، وصار كالكلام المنثور، وسقط موضع العُجب[3]. فكانت له آراء نقدية في الشعر وكان مغرما بالعروض، فيقول في ذلك: ((وأجود الشعر ما رأيته متلاحماً بالأجزاء ، سهل المخارج ،فتعلم بذلك قد افرغ فراغاً واحداً،فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان))[4]. فكان الجاحظ يدقق النظر، كناقد، في الشعر والشاعر فينظر إلى لفظهِ وغرضه، ومعناه، ويحلل الطبع، ويشيد المطبوعين، كما يذم المتكلفين[5]. كما يعرض الجاحظ لمناهج الرواة وهم من الطبقات التي عملت في ميدان النقد، فيقول: ((والقضية التي لا أحتتمُ فيها، ولا أهابُ خصومة منها، إن عامة العرب والأعراب والبدو والحضر من سائر العرب، اشعر من عامة شعراء الأمصار والقرى، ومن المولدة[6]، والنابتة[7]، وليس ذلك بواجب

(١) معجم الأدباء ،١٦/ ٨٩.

(٢) مقامات بديع الزمان الهمذاني ،محمد عبده ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٨م، ٧٥-٧٧.

(٣) ينظر:الحيوان ،للجاحظ،تح عبد السلام هارون ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط٢، ١٤٢٤هـ، ١/ ٧٤-٧٥

(٤) البيان والتبيين ١/ ٦٧.

(٥) ينظر:.المصدر نفسه١/ ٥٠-٥١.

(٦) المولدة : الشعراء المولدين .

(٧) النابتة :الحشوية (أساس البلاغة ٦١٣).

لهم في كل ما قالوه. وقد رأيت أُناساً منهم يبهرجون[1]، أشعار المولدين، ويستسقطون من رواها ، ولم أرَ ذلك قط إلا في رواية الشعر غير بصير بجوهر ما يروى .ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد مما كان ،وفي أي زمان ومكان)) [2].

وأما عن تدوينهِ للأدب الجاهلي ،فرأينا إن العرب لم يدونوا شعرهم ولا يقيدونهُ إلا قليلاً، وهو ما اقرهُ الجاحظ نفسهُ حيثُ أتى على الرواية العربية دراسةً وتمحيصاً موازياً بينها وبين التقييد أو التدوين، يقول الجاحظ: ((وكلُ شئً للعرب فإنما هو بديهة وارتجال، وكأنه الهام.... فماهو إلا أن يصرف العربي وهمه إلى جملة من المعاني إرسالاً)) [3]. وهكذا بدا الجاحظ قوياً في مؤلفاتهِ ومدوناً يسمع ويروي ويسند ضارباً مثلاً في التدقيق والتوثيق العلمي مما نراه ماثلا في أي صفحة من صفحاتِ كتبه[4] .

والشِعر:- **لغــةً**: هُوَ مَـنظُوم القَول ،غلبت عليهِ لِـشَرفِـهِ بِالـوَزن والقَـافية وإن كَان كل عِلم شِعراً[5]. وأما اصطلاحا:ليس من اليسير أن تعرف الشعر لأنه يتضمن الكثير من الأوجه المتباينة في مادة التناول والشكل والتأثير .فنجد طه حسين مثلا في كتابه الأدب الجاهلي يقول:- ((الناس يختلفون في معنى الشعر اختلافا غير قليل، فمنهم من يرى إن الشعر:هو الكلام المنظوم في الوزن والقافية، ومنهم من يرى إن الشعر : هو الكلام الذي يعتمد فيه صاحبه على الخيال ويقصد فيه إلى هذا الجمال الفني الذي يخلب الألباب ويستهوي القلوب..... ومنهم من يقف وسطا بين أولئك وهؤلاء فلا يطلق لفظ شعر إلا على الكلام المنظوم الذي يعتمد فيه صاحبه على الخيال ويقصد فيه الجمال الفني)) .

ومن ذلك يمكن تعريف الشعر بأنه :-الكلام المقيد بالوزن والقافية والذي يقصد به إلى الجمال الفني. وهذا لتعريف يسير فيه تواضع واعتدال، وذلك لانهُ يلتمس الشعر من حيث هو حقيقة

---

(١) يبهرجون :يبهرج من المجاز ،كلام بَهرَجٌ،وعملٌ بَهرَجٌ. وهو كل موصوف بالرداءة المصدر نفسه.٥٤

(٢) الحيوان .٣/ ١٣٠.

(٣) البيان والتبيين .٣/ ٢٨.

(٤) ينظر : مثالا لذلك من كتاب البيان والتبيين للجاحظ .١/ ٩، ١٦ ،١٨، ٢٣، ٣٩ ،٢٧٧ .

(٥) لسان العرب لابن منظور الأفريقي ،دار المعارف المصرية – كورنيش النيل ،القاهرة مصر، مادة (شَعَرَ) ٤/ ٢٢٧٣ .

واقعة تدرس وتستقرأ . لا من حيث هو مثل أعلى يسمو إليه الناقد والشاعر[1].

موضوعات الشعر الجاهلي الواردة في البيان والتبيين :-

بعد أن كانت موضوعات الرجز تتصل بتكاليف الحياة البدوية من حداء ،وتحدٍ للأعداء، أتاحت المطولات بأنفاسها المديدة ،وأوزانها العديدة ،أفاق رحبة ،يحلق فيها الشاعر ليعبر عن أفكار رقيقة وعواطف عميقة ،فلم تكن الأراجيز الذاتية النغم ،والمقطعات القليلة الأبيات قادرة على استيعابها ،ووضعت بين يدي الشاعر أدوات تعينه على النظم في أغراض وفنون مختلفة ،فتجد الشاعر أذا غضب هجا ، وإذا أحب نسب ،وإذا فُجع رثى ،أما إذا دخل حرب فتجده ينسى نفسه، لكنه يتحدث عن بطولة أمته ،فيخلد بطولاتها ويمجد فرسانها ،ويتغنى بمآثرها ،ومن ذلك يمكن تقسيم الموضوعات على[2]:-

١-المدح .٢- الهجاء . ٣- الرثاء. ٤-الغزل . ٥- الفخر والحماسة . ٦- الحكمة . ٧-الوصف. ٨- الصعلكة .

المبحث الأول

المـــدح

لغـةً:-

المَدحُ: نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء ،يقال مدحتهُ،مِدحَةٌ واحِدةً،ومِدحَةٌ،هذا قول بعضهم،والصحيح أن المَدحَ مصدر، والمِدحة الاسم ،والجمع مِدَحٌ،وهو المديح والجمع المدائح والأماديح ،والمِادح ضد القبائح أيضا[3].

أصـــطلاحـــاً:-

((هو غرض من أغراض الشعر ،يقوم على فن الثناء ،وتعداد مناقب الإنسان الحي ،وإظهار آلائه ،وإشاعة محامده وفعاله التي خلقها الله فيه بالفطرة والتي اكتسبها اكتساباً ،والتي يتوهمها

(١) ينظر :في الأدب الجاهلي،طه حسين مطبعة الفاروق، القاهرة، ط٣ / ١٩٣٣م .٣٢٧-٣٣١.

(٢) ينظر : تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي، غازي الطليمات وعرفان الأشقر ،مكتبة الايمان ،ط ١، ١٩٩٢م. ٢٢-٢٣

(٣) ينظر: لسان العرب مادة (مَدَحَ) .٦/ ٤١٥٦ .

الشاعر فيه))[1].

ويتصل المدح بموقف الشاعر من المجتمع، وبظروفه وظروف مجتمعه ،وقد نظم الشاعر العربي في عصر قبل الإسلام في موضوعات عديدة،كالفخر والرثاء،والوصايا إلى جانب شعر المدح.ويبدو نموذج الإنسان الجاهلي في الشعر من بعض النواحي وكأنه نموذج مدح يمتدح به الشاعر نفسه او غيره ،ويمكن إن يشكل الشعر رواية و موقفاً وصورة وعلامة و لهذا فان بروز أنا الشاعر محصورٌ في إطار ذاتي .ومن ذلك يمكن تمييز النماذج الذاتية من النماذج الغيرية ،سواء كانت فردية تمثل الشخص نفسه أو جماعية تمثل قوم أوامة .

ففي المدح بمعناه الاصطلاحي نجد إن الشاعر يتوجه بحديثه إلى شخصية ذات وضع اجتماعي متميز واقعيا ،محاولاً أن يقدم لهذه الشخصية النموذج الشعري الذي يتلاءَم مع ذلك الوضع.وهو في تشكيله معنى بتوفير العناصر الموضوعية التي تبرز تفوق الممدوح في إطار ماهو كائن بالفعل . أو مايجب أن يكون. وإذا كانت علاقة الشاعر بالموضوع في الفخر تجعلنا ننظر إلى الذات والموضوع بوصفها شيئا واحدا ،فان علاقة الشاعر بالممدوح تبدو قريبة الشبه من ذلك، حيث نجد الكثير من الممدوحين يحدثون نوعا من الهيمنة على نفس الشاعر،سواء كان ذلك راجعا إلى الإعجاب المطلق أم النفع المتبادل ،وسواء أكان الشاعر معنيا بالتحسين أم بإظهار الحسن الذي يراه في ممدوحه ،فالصديق النافع للمرء يتساوى مع الابن البار في كثير من النواحي ،في الوقت الذي يتفوق فيه على الابن العاق، والممدوح الذي يراعي الشاعر قد يقع من الشاعر بمنزلة أرفع واقرب من شيخ قبيلته الذي لا يوليه أية رعاية[2] ويقتضي المنطق بان يكون الإعجاب هو الدافع الأول الذي يدفع الشاعر الى مدح الممدوح، كاعجاب زهير بن أبي سلمى بهرم بن سنان والحارث بن عوف اللذان أصلحا بين عبس وذبيان وحقنا دماء غطفان فكانا جديرين بالإعجاب فالمدح ومن ذلك قوله [3]:-

(١) تاريخ الأدب العربي ، الأدب الجاهلي .١٦٠ .

(٢) ينظر: الأدب الجاهلي ،حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار ،مصر الجديدة –مصر ،ط١/ ٢٠٠١م ٢٤٦-٢٤٨.

(٣) البيان والتبيين . ١/ ٣٥٢. ديوان زهير بن أبي سلمى ،تح. علي حسين فاعور، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ٧٦.

يطلبُ شأوَ امرأَينِ، قدَّما حسناً نالا الملوكَ، وبذّا هذه السوقا
هوَ الجَوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوِهِمَا عَلَى تكالِيفُهُ فَمِثلُهُ لَحِقا
أو يسبقاهُ، على ما كانَ من مهلٍ فمثلُ ما قدَّما، من صالحٍ، سبقا

فنجد زهيراً هنا يمدح ممدوحيه ويصف جودهما لأنهما تحملا ديات القتلى ،وغايتهما الكرم والجود لذاته فقد سبق أبوه وجده ،وهم سبقوا عامة الناس، وساويا في الفضل والمكارم الملوك بل ارتفعوا على منزلتهم ،فخلد ممدوحيه وموقفهما بصورة لايمكن أن تنسى فكساهما حللاً لم ولن يبليها الزمن فخلدا في صفحات التاريخ .

وأيضاً ممَن أعجب بشخص، الشاعر لبيد بن ربيعة فقد أعجب بهرم بن قطبه بن سنان. وهو احد حكام العرب.وهوغير هرم بن سنان بن أبي حارثة المرى ،ممدوح زهير،فنجده يقول[1]:-

يَاهرمَ بِن الأكرَمِينَ مَنصِباً إنَك قَدْ أوْتِيتَ حُكماً مُعجَباً
فَطَبِقْ المَفصِل وأغنِمْ طَيبَاً

فهو يمدح هرم من خلال ذكره لأجداده والذين يصفهم بالكرم منصبا أي منصبهم بين الناس هو الكرم ،وقد أوتي حكماً لا يواتيه احد من حكماء عصره حتى صار حكما معجباً أي عجيبا ،فيقول له احكم بينهم بكلمة فصل، وبأمر قاطع ،فتفصل بها بين الحق والباطل ،بحيث كان يطبق الصالح في الأحكام ويغنم من ذلك الطيب من الناس ،كما يفصل الجزار الحاذق مفصل العظمتين .ومن قوله في مدح هرم أيضاً[2] :-

عالِم قضاءَ امرئ بالأوّليَّة قَضَى هرِمٌ يوم المُرَيْرَة بينهم
قَضَى ثمَ وَلَّى الحكم مَن كان أهلَه وليس ذُنَابَى الرِّيش مِثلَ القوادِمِ

فيكمل مدحه لهرم فيقول إن حكمه عليهم يوم المُرَيْرَة كان حكم العالم بمفاخر الآباء لأن العرب كانوا ولازالوا يفتخرون بمآثر أبائهم فميز بين الشريف النسب والردئ النسب حتى في حكمه ،فليس ذنابي الريش –الريشات الأربع في جناحه بعد الخوافي – والشاعر يمثل بها أصحاب النسب الردئ ،كقوادم الريش التي لها الصدارة في جناح الطائر .

(١) البيان والتبيين ١/ ١٩٠ .وينظر :ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،دار صادر ،بيروت– لبنان،١٩٦٢م،٣٨ .
(٢) البيان والتبيين ،، ١/ ١٠٩ .وينظر: ديوان لبيد ن ربيعة ،١٧٠ .

وأيضاً نجد طرفة بن العبد يمدح قتادة بن مسلم يقول[1] :

بحُسامٍ سيفكَ أو لسانكَ والـ كَلِمُ الأصِيلُ كأرْغَبِ الكَلْمِ
أبلِغْ قتادة، غيرَ سائِلِهِ منه الثوابَ وعاجلَ الشَّكْمِ

في مدح الشاعر لممدوحه نجده وصف السيف وهو مثال للشجاعة ووصف الكلام الجيد وهو مثال للحكمة والعقل الكامل، ثم يقول أنه قد أعطى لسائله ولم يرده فأعطاه الثوب الذي كان يرتديه وبقي بالثوب الممزق ،والكرم والشجاعة هما القيمتان اللتان يمدح بهما الناس، وفيهما الخلود المعنوي لمن تقترنان بهم ويقترنون بهما، وفيهما بقاء الذكر الطيب على مر الأزمان.

المبحث الثاني

الهجاء

لغةً:-

الشتم في الشعر، وهجاه يهجوه هجواً ،وهجاءاً و تهجاءً، ممدودة، شتمه بالشعر، وهو خلاف المدح[2].

أصطلاحاً:-

((الهجاء غرض من أغراض الشعر، يتناول فيه الشاعر بالذم والتشهير بعيوب خصمه المعنوية والجسمية،وهو نقيض المدح،لان المدح يذكر الفضائل، والهجاء يذكر الرذائل))[3].

ويتصل الهجاء بموقف الشاعر من مجتمعه .وما يتضمن من قيم وأعراف ،ففي الهجاء نرى الشاعر يرسم لخصومه النموذج القبيح ،فيصفهم بكل صفات القبح، ويسلبهم كل الصفات الفاضلة أو بعضها.وإذا كان الشاعر ينفع قومه بالفخر، فانه يستطيع أن ينفعهم أيضا بهجاء خصومهم ،فقد كان الشاعر في قبيلته((الصحيفة السائرة ولسانها الذي ينشد مفاخرها ،ويهجو أعداءها، ويرثي

(١) البيان والتبيين ١/ ١٥٦، وينظر : ديوان طرفة بن العبد ٧٨.

(٢) ينظر :لسان العرب مادة (هجا) ،٦/ ٤٦١٤.

(٣) تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،١٧٩.

موتاها ،ويشيد بمكانتها بين القبائل))[1]. فالهجاء في العصر الجاهلي كان يستخدم كسلاح حتى اشد وقعه على نفوس الجاهلين .فكانوا يستخدمونه في حروبهم وفي مناظراتهم مع القبائل الأخرى، فهو السلاح الذي يوجهه الشاعر لخصومه داخل قبيلته وخارجها ،وأصبح الشاعر بذلك ينفع ويضر بشعره ومن هنا ارتفعت مكانة الشعراء في قبائلهم وهابهم الناس وسعوا إلى أرضائهم ولم تكن هبات السادة في عصرهم مجرد مكافأة لهم على المدح ،ولكنها كانت أيضا وسيلة لاتقاء الذم والهجاء. فالهجاء الفن الذي يقود المجتمع ،وهو الذي يكشف زيف الناس ويقوم الانحراف،ويتتبع الفساد أنى كان، ولا شك إن الهجاء يؤدي وظيفة اجتماعية.ولم يكتف الشعراء بسلب المهجو فضائله ومروءته ،بل أنهم جعلوا نقص الفضيلة عيبا، فليس الفضل أن تكون كريماً بل يجب أن تكون أكرم الناس، وأحسنهم وأشجعهم. ولا شك أن الهجاء يؤدي وظيفة اجتماعية ،ونفسية تشبه التطهير .حيث يتخلص الشاعر وقومه من بعض النزاعات التي يكرهونها، ويكون نموذجا مخالفا لذلك النموذج الذي هجوه[2]. ومن النماذج الشعرية التي وردت في البيان والتبيين قول مكي بن سواده[3]:-

خيرُ عِيِّ الرجال عِيّ السُّكوت حَصِرٌ مُسْهَبٌ جرِيء جَبانٌ

فهذا البيت فيه ذم لأحد الناس ،فيصفه انه يعجز عن النطق والكلام ،وإذا تكلم فانه يكثر من الخطأ في كلامه وبين أن خير عي الرجال –أي عجز الرجال –هو العجز عنالكلام وهو السكوت .ومن ذلك أيضا قول زيان بن سيار[4] في قصيدته التي كان يهجو بها الحادرة الذبياني[5] :-

ولسنا كأقوامٍ أجدُّوا رِيَاسة يُرَى مالُها ولا يُجُّس فعَالُها

(١) الشعر الجاهلي ،٩٩-١٠٠.

(٢) ينظر: الأدب الجاهلي ،٩٩-١٠٢.

(٣) البيان والتبيين ،١/ ٤ .وهو مكي بن سواده البرمجي البصري .معجم الأدباء ٤٧١

(٤) زيان بن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري ،ت(٩ق.هـ)وهو شاعر جاهلي من أهل المنافرات .عاش قبل الإسلام. وهو من أشهر شعراء المفضليات والحماسة .

الأعلام ،٣/ ٥٦

(٥) البيان والتبيين ،١/ ٤ -٥ . الأغاني ،أبو فرج الأصفهاني،شفيق جبري،دارالمعارف ،مصر،ط١، ١٩٦٥، ٣/ ٧٩-٨٠.

يُريغـون في الخِصْـبِ الأمـورَ ونفعهـمْ قليـلٌ إذا الأمـوالُ طـال هُـزالُـهـا
وقُلْنـا بـلا عِـيّ وسْسّـنا بـطاقـةٍ إذا النـارُ نـارُ الـحـربِ طـال اشـتعالُها

لأنهم يجعلون العجز والعي من الخرق كان في الجوارح أو في الألسنة ،فهو يعني انهم ليسوا كالأقوام التي تمتلك الأموال ولكن من دون نفع فلا أفعال تذكر لهم، فهم يطلبون الأمور ويدبرونها ونفعهم قليل كالإبل التي يطول عمرها ولا فائدة لها ،فنحن قوم قلنا بلا عجز وحملنا طاقة الحروب مهما طال اشتعالها .فهذا النوع من الهجاء هو الذي قلنا يستخدم كسلاح لقومه فهو على الرغم من كونه يهجو الحادرة فيفخر بقومه في الوقت نفسه.

المبحث الثالث

الـرثـــاء

لغـةً:-

بكاء الميت ومدحه، ويقال: رثى فلان فلانا، يرثيه رثياً ومرثية، أذا بكاه بعد موته،ويقال :-فإن مدحه بعد موته قيل :رثاه يرثيه ترثية ورثوت الميت أيضا إذا بكيته ،وعددت محاسنه[1].

أصـطلاحـاً:-

هو غرض من أغراض الشعر يبين فيه الشاعر مناقب الميت ،من خلال بكائه ومدحه في نفس الوقت، ويبين من خلال ذلك حزن الإنسان على اثر فقده خلال حياته وقطع بينهما الموت ،فلم تعد له صلة بالحياة.

فالرثاء يوافق المدح في المعاني، يخالفه في المشاعر ،فإذا كان المدح الدافع إليه الإعجاب، والطمع، فالدافع إلى الرثاء إكبار يخالطه الجزع ،أو حب يساوره التفجع والتحسر، فدافع الرثاء نبيل المنشأ، شريف المقصد، ينبع من حزن الشاعر على إنسان قطع الموت صلته بالأحياء، فليس إلى نيل الصلة منه سبيل، ويهدف إلى إفراغ النفس من لواعج لا شفاء له منها إلا ألبكاء على الراحل وتعديد مناقبه. ويمكن أن يكون بعض الرثاء ينبع من أحساس الشاعر بالضعف أمام الموت[2]. وبذلك

(١) ينظر :لسان العرب ،مادة (رثى)، ٣/ ١٥٨٢ .

(٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،١٩٤-١٩٥.

نجد إن الرثاء يتصل بقضية الإنسان والزمن ،ورثاء الشاعر لمن مات من أحبابه أو العظماء من قومه و ممدوحيه ،حيث نجد الشاعر يقدم لهم رثاءً .يرسم من خلاله صورة لإنسان يستحق الحزن على موته والجزع من اجله وبمعنى أخر إنسان محبوب.

ولا شك في إن نماذج الرثاء لها أثرها في الوعي الاجتماعي ،فهي صورة لإنسان يستحق الرثاء والتخليد ويستحق الثناء عليه .وهذا الثناء الذي يمثل نوعا من التخليد له بعد الموت .من خلال أبراز قيمته وقدرته على تحقيق القيم[1]. ومن النماذج الشعرية التي وردت في البيان والتبيين والتي جاءت في غرض الرثاء قول بن ربع الهذلي[2] :-

أعَيْن ألاَ فابكي رُقَيبة إنّهُ وَصُولٌ لأرحام ومِعْطاءُ سائِلِ
وإنْ كان لم يَترُك مقالاً لقائِل فأُقسم لو أدركتُه لحمَيْتُه

ففي هذه القصيدة كان يرثي احد كبار قومه ونلاحظ كيف وصفه بالكرم ،والعطاء ووصل ذي القربى فهو لم يكن قاطعا للرحم ومن كانت هذه صفاته فيجب البكاء عليه، لان المجتمع خسر بفقدانه هذه الصفات فحق للشاعر أن يأمر عينه بالبكاء على مثل هذا الشخص ،فهو حقا يستحق البكاء عليه .وبهذا فالشاعر هنا مادح راثي في الوقت نفسه . وممن مدح ورثى في نفس الوقت مُحرِزُ بن علقمة حيث يقول[3]

لقد وارَى المقابرُ من شَريكٍ كثِيرَ تحلُّمٍ وقليَل عابِ
صموتاً في المجالس غير عَيٍّ جديراً حين ينطق بالصّوابِ

فهو يصف شخص وافاه الأجل تحت المقابر وهو شريكه في الحياة ،فيذكر ان شريكه كان كثير الحلم ، وقليل العيوب، والحلم هنا العقل، فهو وان كان صامتا في المجالس، ولكن صمته ليس صمت جهل بل هو صمت يخفي تحته الصواب.

---

(١) ينظر : الأدب الجاهلي ،١٨٢-١٨٣.

(٢) البيان والتبيين، ١/ ٢١٣ .وينظر: الأغاني ،٢١/ ٦١ .وهوعبد مناف بن ربع الحربي الهذلي شاعر جاهلي، نسبته إلى جرير (كقريش) وهو بطن من بطون هذيل ،وأورد البغدادي قصيدة له بين هذيل وبني ظفرمن سُليم. ذكر فيها يوم (أنف)من أيام الجاهلية ذكر فيها يوم (أنف)من أيام الجاهلية. الأعلام .٤/ ١٦

(٣) البيان والتبيين .١/ ٥ .

المبحث الرابع

الغــزل

لغـةً:- هو حديث الفتيان والفتيات، ويقال اللهو مع النساء[1].

أصــطلاحــاً:- النسيب والغزل والتشبيب، يراد بها معنى واحد وهو الغزل، ولكن هناك من قال في اختلافها فجعلوها بمعاني مختلفة وماز بين بعضها فقالو:- الغزل: هو حديث الفتيان والفتيات، واللهو مع النساء ومغازلتهن ومراودتهن والتغزل والتكلف لذلك .والنسيب: رقيق الشعر في النساء. والتشبيب: النسيب بالنساء .وتشبيب الشعر ترقيقه بذكر النساء . ويمكن أن نستنبط من ذلك :- الغزل قول وفعل فيه وصف وحسن وطراوة ومعاينة المرأة ومراودتها ،وفيه الجمع بين التغني والجمال والمداعبة المفضية إلى الوصال، وهو بهذا المفهوم لا يخص الشعر والشاعر. أما النسيب:- ومعناه رقيق الشعر والتشبيب :-وجوهره ترقيق الشعر بذكر النساء .فأنهما يخصان الشعراء، ولا يحسنهما غيرهم، فإذا ثبت إن هذا الفرق صحيح .فان النسيب والتشبيب بهذا الغرض من أغراض الشعر أولى . وتسمية الغزل بهذين الاسمين أو بواحد منهما أدق وأحق[2] . ويعتبر شعر الغزل من اصدق أنواع الشعر لما يحمل من معاني وتعبير صادق عن الأحاسيس والمشاعر ووصف الحبيب وظهور أنا الشاعر. ومن الأمثلة على ذلك قول دريد بن الصمة حينما مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد، وهي تهنأ بعيراً لها وقد تبذلت حتى فرغت منه، ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فأعجبته؛ فانصرف إلى رحله وأنشأ يقول[3]:-

حَيّوا تُماضِرَ وَارِبَعوا صَحبي ... وَقِفوا فَإِنَّ وُقوفَكُم حَسبي
أَخُناسُ قَد هامَ الفُؤادُ بِكُم ... وَأَصابَهُ تَبَلٌ مِنَ الحُبِّ
ما إِن رَأَيتُ وَلا سَمِعتُ بِهِ ... كَاليَومِ طالي أَينُقٍ جُربِ
مُتَبَذِّلاً تَبدو مَحاسِنُهُ ... يَضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النُقبِ

(١) ينظر لسان العرب .مادة (غَزَلَ) .٥/ ٣٢٥٢ .

(٢) ينظر :تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،١٠٨-١١١.

(٣) ()البيان والتبيين، ١/ ١٠٧ .وينظر : ديوان دريد بن الصمة ،تح.عمر عبد الرسول ،دار المعارف ،القاهرة – مصر،ط١ ،٢٠٠٩ م،٤٣-٤٤ .

فهو من حبه لتماضر يأمر أصحابه أن يحيوها ثم يقفون احتراماً لها ،لأنه هام في حبها، والهيام أعلى مراتب الحب ،ومن هذا الهيام أصيب بتبل من الحب أي أَسقمَه، وذهب بعقله،فلم يرى ولم يسمع بمثل هذا الهيام في أي يوم من أيام حياته.ومما يمكن أن نجعله مثالاً للتشبيب قول الهذلي[1]:-

وإنَّ حَديثاً مِنْكِ، لو تَبْذُلِينَـــه جَنَى النَّحْل في أَلبانِ عُوذٍ مَطافِل
مَطافِيلَ أَبكارٍ حديثٍ نَتاجُها تُشاب بماءٍ مِثْل ماء المَفاصِل

فالشاعر هنا يذكر حديث حبيبته التي يقارن حديثها بالعسل الذي هو جنى النحل التي هي حديثة الإنتاج من النحل فهي أبكار في نتاجها فإنتاجها كالماء الرقيق.وقوله أيضا[2] :-

كُرُوا الأَحَادِيثَ عَن لَيلى إذَا بَعُدَت إنَ الأَحَادِيَث عَن لَيلَى لَتُلهِيني

فهو يذكر إن مجرد الحديث عن محبوبته يكفي لتجعله يلهى بذكر محبوبته فهو على قدر حبه لها يرى أن ذكرها أمامه يكفي ليكون ملهيا له .

المبحث الخامس
الفخر والحماسة

لغــةً:-

تفاخرت أنا وصاحبي إلى فلان فأفخرني عليه ،وأفخر اليوم فلانا على فلان ، أي فضل. والفخر هو التمدح بالخصال الحميدة، والافتخار، وعد القديم، والتفاخر والتعاظم والتفخر التعظم والتكبر. والحماسة :-المنع والمحاربة، والتحمس التشديد، والحماسة الشجاعة، والاحمس الشجاع والشديد الصلب في الوغى والقتال، وسميت قريش وكنانة حمسا، لتشديدهم في دينهم في الجاهلية[3].

(١) البيان والتبيين ،١/ ٢٧٨ .وينظر:ديوان الهذليين ،دار الكتب ،القاهرة ،١٩٦٥م ،١/ ١٠٤ .
(٢) البيان والتبيين، ١/ ٢٧٧ .وينظر: ديوان الهذليين ،١/ ١١٢ .
(٣) ينظر :أساس البلاغة، مادة (فخر) ٤٧٠، ومادة (حمس)١٣٨ .

أصــطلاحــاً:-

الفخر غرض من أغراض الشعر ينطوي تحته زهو الشاعر واعتزازه بنفسه وقومه، وهو وليد الأثرة والإعجاب بالذات . وإذا كان الإنسان مفطورا على حب نفسه والادلال بها ،وبمآثرها، فالشاعر المتميز برهافة الحس، وفصاحة اللسان، وجمال التعبير والتصوير اقدر من سواه على التفاخر، وأجدر به [1]، و كما اشرنا أن الشاعر لسان قومه، وعينهم،يذود عنهم بشعره ،ويكشف لهم عن غوامض الوجود ،ويتأمل ويصوغ تأملاته قصائد من الحكمة ،والفخر والعتاب، ويبث في قومه روح الصمود والتحدي ،ويحاول أن يرتفع بنفسه وقومه فوق الواقع ،وينتصر للحياة على العدم، والأمل على اليأس والوحدة والنصرة على التشتت والتخاذل، وقد وجدنا الفخر الجاهلي يحمل نماذج شعرية حاول الشاعر الجاهلي أن يقهر من خلالها الضرورة في الواقع رمزاً، وان يقدم النموذج المنتصر على المكان وما يتصل به من عوامل السلب والقهر والتعدي. وربما كانت الطبيعة في المجتمع الجاهلي طبيعة قبلية أثرها قوي في نزوع الشاعر الجاهلي إلى الفخر ففي هذا المجتمع البدوي يقدر الناس الحمية والأنفة ،والعزة والقوة والعصبية ،والصبر على المكابرة ويتغنون بالشجاعة والاندفاع وحماية العرض والذود عن الحمى [2]. فنجد مثلا زيان بن سيار في قصيدته التي يهجو فيها الحادرة الذبياني فانه يفخر بنفسه أيضا حيث يقول [3]:-

ولســنا كأقــوام أجــدُّوا رِيَاســة يُـرَى مالُها ولا يُحَّس فـعَـالُـها
وقُلْنا بــلا عِـيّ وسْسّــنا بـطـاقـةٍ إذا النـارُ نـارُ الحـربِ طـال اشـتعالُها

فالشاعر في الأبيات السابقة يفخر بقومه ،فهم قوم أفعال ،وهذه الأفعال هي التي أوصلتهم إلى المجد والرياسة، فلا ميزة للمال إذا لم يدعمه فعل يوصل صاحبه إلى المجد والعلا، على العكس تماما من قوم المهجو ،الذين كان مالهم وسيلة أساسية للوصول إلى الرياسة، بينما هو في حقيقة الأمر يجب أن يجتمع مع شروط أخرى للوصول إلى الرياسة ،فلا خير في مال إذا لم يصحبه عمل يوصله إلى المجد .كما امتدح الشاعر قومه بصواب الرأي وبالقوة والشجاعة فهم أبطال حرب مهما طالت

(١) ينظر :تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي ،١٣٥ .

(٢) (١)ينظر :تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،١٣٥ -١٣٧ .و ينظر : الأدب الجاهلي ،٧٩-٨١

(٣) البيان والتبيين ،١/ ٥ .وينظر :الأغاني ،٣/ ٧٩-٨٠ .

واشتدت أيامها .ومما نجد في الفخر قول زهير يفخر بنفسه[1]:-

وذي خَطَل في القولِ يَحسب أنَّه مُصيبٌ فما يُلمْ به فهو قائله
عَبأت له حلماً وأكرمتُ غيرَهُ وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله

ففي هذه الأبيات نجد إن الشاعر على الرغم من ذمه لأصحاب القول الخاطئ إلا انه يمدح نفسه كيف تغاضى عن صاحب الأخطاء، وكيف كان كريماً معه، وكان صاحب عقل معه ومع غيره، وكيف اعرض عنه على الرغم من كونه هو البادئ بالقتال .

المبحث السادس

الحكمة

لغةً:-

الحكمة هي العدل ،واحكم الأمر أتقنه ،ويقال للرجل إذا كان حكيما :أحكمته التجارب. والحكيم :المتقن للأمور والحكمة أيضا العلم والتفقه .قال تعالى :- ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ)) (سورة لقمان ١٢) يعني العلم والحكمة والعدل [2].

أصطلاحاً:-

الحكمة هي العدل والكلام الموافق للحق وصواب الأمر وسداده، ووضع الشيء في موضعه. وقيل الحكمة معرفة الحقائق على ماهي عليه بقدر الاستطاعة .وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للإنسان وما عليه ،أو هي معرفة الحق لذاته ومعرفة الخير لأجل العمل به[3] ومن ذلك نجد وجهين للحكمة:- الوجه الأول:-الوجه نظري :- فيعني المعرفة العميقة ،والإدراك الدقيق لحقائق الحياة والكون، كما قال ابن سينا ((الحكمة صناعة نظر يستفيد بها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه، وما عليه الواجب كما ينبغي إن يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه، وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود))[4].

(١) البيان والتبيين ،١١٠ .ديوان زهير بن أبي سلمى ،٩٢ .
(٢) ينظر لسان العرب مادة (حكم) ٢/ ٩٥١-٩٥٣ . وأساس البلاغة .مادة (حكم) ١٣٤-١٣٥ .
(٣) ينظر لسان العرب مادة (حكم) ٢/ ٩٥١-٩٥٣ .
(٤) تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،٢٠٧ .

الوجه الثاني :- الوجه العملي :- هو تطبيق المثل والقيم التي يهتدي العقل السليم إلى معرفتها ليتسنى لصاحبها الوصول إلى السعادة والطمأنينة .وقد ربط الشعراء الحكمة بالوصية فجعلوا لوصاية باب من أبواب الحكمة ،ويقال الوصية :- هي التقديم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم :ارض واصية أي متصلةبالنبات[1]. وقال تعالى :- ((وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيم بَنِيه))(البقرة ١٣٢) ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْه إِحسَانًا))(لقمان ١٤). فقد كانت الوصية تصدر عن شخص يملك الحكمة والمعرفة فكانت الوصايا تتجه إلى الأبناء في الأعم الأغلب، كما كانت هناك وصايا للعشيرة يوجهها إما شاعر أو كبير القوم [2]. ومما ورد في البيان والتبيين في غرض الحكمة

قول الأعور الشني[3] :-

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

كثيراً ما ترى شخصاً يعجبك مظهره، لكن كلامه هو ما قد يرفعه أو ينزله في نظرك، فالإنسان نصفه عقل يتحكم في نصفه الآخر وهو لسانه ومنطقه، أما الباقي فلحم ودم ، ولذا نصح أحيحة بن الجلاح المرء بأن يصمت فالصمت أحياناً أبلغ من الكلام اذا لم يكن هذا السكوت ناجم عن عيب في النطق، واذا تكلم فكلامه غير صائب اذا لم يكن صادر عن عقل واعٍ يدعمه ويرسيه ويثبته، اذ يقول [4]

والصمت أجمل بالفتى ما لم يكن عيٌّ يشينه
والقولُ ذو خطلٍ اذا لم يكن لُبّ يعينه

(١) أساس البلاغة .مادة (وصي) ،٦٩٤.

(٢) ينظر :الشعر الجاهلي ،٦١ .

(٣) وهذان البيتان وردا في البيان والتبيين١/ ١٧١. لكنهما ليسا له بل هما لزهير بن أبي سلمى ضمن معلقته وهما البيت (٦٢)والبيت(٦٤).ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى ،١١١-١١٢ ..

(٤) البيان والتبيين١/ ١٨ ، ديوان أحيحة بن الجلاح، دراسة وجمع وتحقيقد.حسن محمد باجودة، شركة مكة للطباعة والنشر،١٩٧٩، ٤٥.

وقد شاركه في هذا الرأي شعراء اخرين[1].

ومن الحكمة التي ترد في الشعر فتكون ذات ألفاظ قليلة لكنها تحمل معاني كثير قول زهير بن أبي سلمى[2]

يـمـيـنٌ أو نـفـارٌ أو جـلاءُ فـإنَّ الحـقَّ مـقـطـعُـه ثـلاثُ

إن الحقوق إنما تصحّ بواحدة من هذه الثلاث: يمين أومحاكمة أوحجّة بينة واضحة. فقد عدّ القدماء زهيراً بهذا البيت قاضي الشعراء .لما يحمله البيت من معان تدل على الحكمة .

ومن الحكمة التي تعد وصية قول الافوه الاودي[3]:-

ابْـدَأْ بنَفْسِـك فَانْهَهَا عَـنْ غَيِّهَـا فَـإذَا انْتَهَـتْ عَنْهُ فَـأَنْـتَ حَكِيـمُ
فَهُنَـاكَ تُعْـذَرُ إنْ وَعَظْـتَ وَيُقْتَـدَى بِالْقَـوْلِ مِنْـك وَيحصـل التسـليمُ

فالشاعر هنا يوصي بان يبدأ الإنسان بإصلاح نفسه أولا فإذا استطاع أن ينهها عن الغي هو حكيم وباستطاعته إن ينصح غيره من الناس ويقتدي الناس به .وهذا النوع من الحكمة اعتبر وصية لأنه فيه نصح و وعض وإرشاد .

اما عنترة فجعل القوة التي هي معيار الشجاعة أساساً لحياة كريمة، اذ يقول[4]:

انَّ المُحْكـم مَـا لَـم يَرْتَقِـب حَسَبَـاً اوْ يَرْهَـبُ السـيفَ أوْ حَـد القَنَـا جَنْفَـا
مَـنْ عـاذَ بالسـيفِ لاقَـى فرصـةً عَجَبَـا مَوتَـاً عـلى عَـجَـلٍ أو عـاشَ مُنْتَصِفـا

فعنترة يكتب سطور المجد بسيفه فالسيف يشكل للمرء حصانة من ان يضام أو أن يحيا بذل وغصة وخنوع ، وقد كان العرب يتهادحون بالموت على أطراف الرماح وتحت ظلال السيوف ويتهاجون الموت على الفراش فالميتة الكريمة عند الفارس أن تخرج روحه مع دمه النازف لا من انفه كما عند الانسان العاجز الضعيف .

---

(١) ينظر البيان والتبيين ١/ ١٢٤، ١/ ١/ ١٧، ١/ ٤٤

(٢) البيان والتبيين ،١/ ٢٤٠ .وينظر :ديوان زهير بن ابي سلمى ، ١٨ .

(٣) (٣)البيان والتبيين .١/ ١٩٨، ديوان عنترة بن شداد،تح.محمد سعيد مولوي،المكتب الاسلامي ،القاهرة ، ١٩٦٤، ٥٦ .

(٤) البيان والتبيين ١/ ١٦٤، ديوان عنترة بن شداد٤٥ .

المبحث السابع

الـــــوصف

لغـــةً:- هو التحلية والتجميل، ويقال وصف الشيء له وعليه وصفا وصفه حلاه وجمله وللصديق أوصاف حسنة وجميلة . والوصف، إنما هو ذكر الشيء بما هو فيه من الأحوال والسيئات .والواصف يصور ما يصف لك من سمات المدح ويقدح ما فيه من سمات القدح والناعت يضيف إلى الصفات النعوت تجميلا وتحسينا في خيال من يتصوره(٥) .

أصـــطلاحاً:- ((فهو عند الأدباء هو تصوير لظواهر الطبيعة بصورة واضحة التقاسيم ،وتلوين الآثار الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق ،إلى غير تلك العناصر التي قد تحتاج وصفها إلى ذوق فني، وتتطلب الإحاطة بنواحيها والسمو إلى أفاق وجدان الشاعر))(٦).

ولما كان الشعراء يصورون مايحبون، فيأتي تصويرهم بالمديح أشبه ،ويصورون ما يكرهون، فيأتي تصويرهم إلى الهجاء اقرب، وسمى النقاد هذا النوع من الشعر وصفاً لا نعتاً ، ليكون الاسم أوسع دلالة يندرج فيه الجميل من الموصوفات وقبيحها(٧). فالشعر الجاهلي لو تأملناه ،لوجدنا كل القصائد تبدأ بالوصف دائما ، فأما بوصف الأطلال أو وصف خمر أو حبيبة ،ثم ينتقل الشاعر مستطردا متتابعا ،حتى تكاد القصيدة تنتهي فإذا بجُلها وصف ، والقليل ليس كذلك، فالوصف سنجده يمازج أغراض الشعر الأخرى كالغزل والمدح والفخر فلم ينتزعوا مقطعات وصفية من أماكنها في القصائد الأخرى ،بل أبقوها في الأماكن ودرسوا ما فيها من جمال وقبح، وإحسان وإساءة، كما يدرس عالم الآثار النقوش والأعمدة وألواح الفسيفساءلاينزع تاجا من عمود ولا لوحا من قصر(٨). ومن خلال ذلك قسم الدارسون الوصف إلى طبيعتين: طبيعة ساكنة وأخرى متحركة

---

(٥) ينظر: لسان العرب ،مادة (وصف)، ٦/ ٤٨٤٩- ٤٨٥٠ .وأساس البلاغة ،مادة (وصف)،٦٩(١)
) الوصف في الشعر العربي ،عبد العظيم علي قناوي ،مطبعة مصطفى البياتي الحلبي وأولاد٢)
،ط١ / ٢٠٠١م، ٤٢-٤٣ .

(٦) ينظر : تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي، ٦٤ .

(٧)

(٨) ينظر :الوصف في الشعر العربي ،٤٣ -٤٤.

حية ،فجعلوا الطبيعة الساكنة: تتمثل بوصف الجبال و الشعاب والأودية والسراب والأطلال والأشجار والأمطار وما يرافق الأمطار من رعد وبرق وسيول، والسماء وما يرافقها من غيوم ونجوم وصفاء وكدر ،والأرض وما تبعها من صخور وأشجار وأعشاب وواحات .ومما وجدنا في البيان مثال على هذه الطبيعة قول المرقش [1]:-

قَلَمْ الدارُ قَفْرٌ والرسُومُ كَما رَقَّش في ظَهرِ الأديمِ

هنا يصف دار حبيبته كيف أصبح طلل لا حياة فيه فأصبح مع أديم الأرض المتشققة من عدم وجود الماء والماء يمثل الحياة، ففي وقوفه على الأطلال نجد وصفه لها فهي تمثل الطبيعة الساكنة التي لا حركة فيها .أما الطبيعة الثانية فهي الطبيعة الحية المتحركة فجعلوا عالم الحيوان المأنوس كالإبل والخيل ،وعلى نحو ما وصفوا الحيوان والزواحف وصفوا الطير، وكثيرًا ما يستطردون من وصف فرسهم بالعقاب إلى وصفها، وكانوا يذكرون الغراب كثيرًا ويتشاءمون به، فقال عنترةُ بنُ شدَّادٍ العَبْسيِّ وجعَلَ نعيبَ الغُراب خبراً للزَّاجِر[2]:-

حَرِقُ الجناح كأنَّ لَحْيَي رأسِهِ جَلَمَان بالأخبار هَشٌّ مُولَعُ
يَستخبرُ الرِّيح إذا لم يَسمَعِ بمِثل مِقراع الصَّفَا المُوقّعِ

فنراه يصف الغراب بوصف دقيق .فقد شبَّه لَحْييه بالجَلَمين لأنّ الغراب يخبِّر بالفرقة والغُربة وتِقطع كما يقطع الفأس التي يُكسَر بها الصَّخر والموقَّع. ومن الوصف أيضا وصف الحال البشرية وما يجري عليها من أمور .فمثلا عبيد بن الأبرص نجده يصف زوجته وحاله في الأبيات التالية[3]:-

تلْك عِرْسي غَضْبَى تُرِيد زِيَالي اَلبَنِيْنِ تريد أم الِدَلالِ
إن يَكُن طَبّك الفراق فلا أحـ ـفل أن تعطفي صُدورَ الجَمالِ
أو يَكُنْ طِبُّكِ الدّلالَ فَلو في سالفِ الدّهرِ والليالي الخوالي
مُرْخِيَاَ أذْيالي[4]، نَشْوَانَ وإذْا آتِيك بَيْضَاءُ كالمَهَاة كنْت

(١) البيان والتبيين، ١/ ٣٧٥ .

(٢) البيان والتبيين .١/ ٨٢ .ديوان عنترة بن شداد.١٤٥ .

(٣) البيان والتبيين ، ١/ ٢٣٦.

(٤) ورد هذا البيت برواية أخرى في الديوان :-

فـأترُكِـي مـطَ حَـاجِبَيكِ وَعِـشي مَعَنـَا بالرَجَـاءِ والتَأمَـالِ[1]
زَعَمَـت أَنَّنـي كَـبِرتُ وَأَنـّي قَـلَّ مـالي وَضَـنَّ عَنّي المَوالـي
وَصَحـا باطِلي وَأَصبَحتُ كَهـلاً لا يُـؤاتـي أَمثـالَها أَمثالي

إن رَأَتنـي تَغَيّـرَ اللـونُ مِنّـي وَعَـلا الشَيبُ مَفـرِقي وَقَـذالي[2]
فَبِمـا أَدخُـلُ الخِبـاءَ عَـلى مَهـ ـضومَـةِ الكَشحِ طَفلَـةٍ كَالغَـزالِ
فَتَعـاطَيتُ جيدَها ثُـمَّ مـالَت مَيَـلانَ الكَثيـبِ بَـينَ الرِمالِ
ثُـمَّ قـالَت فِـدىً لِـنَفسِكَ نَفـسي وَفِـداءٌ لِمـالِ أَهـلِكَ مالي

فمن خلال وصفه لوضعه مع زوجته يمكن رسم لوحة تمثل هذه القصيدة فيصف وصفاً دقيقا للأمور التي مرت به فهو وصف مشوب بهجاء وهذا النوع من الوصف الذي ذكرناه سابقا بأنه هو جزء من الأغراض الشعرية لا يمكن تجزئتها عن الغرض المراد .فهو في بادئ الأمر يبدأ بذكر زوجته وكيف كانت غاضبة من خلال تحدثه معها ،فهو يخيرها بين أن تبقى معه ويعيشون عيشة الليالي الخوالي أو أن تتركه ويكون الفراق حليفهم ،ومن ثم يستذكر أيامه معها ويصف كيف كانت مثل المها في جمالها عندما يلتقيان ،ومن ثم يكمل حديثه معها ويأمرها بان تترك عصبيتها وان تعيش معه عيشة هنيئة ، ومن ثم يرجع على الأسباب التي دعت لهجرهِ فجعلت الكبر في السن وقلة المال من أهم الأسباب وهي لازالت صغيرة ،وبذلك رجعت إلى عهدها الأول ورجعت له وتقول له ما املك وما يملك أهلي فداء لك .

مُرْخِيًـا أَذْيالـي، نَشْـوَانَ وإِذْا آتِـيك بَيْضَـاءُ كالمَهَـاة ذاكَ إِذَا كُنـتِ

ينظر :عبيد بن الأبرص، تح.اشرف احمد عدرة ،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط١ ،١٩٩٤م ،٩٦ .

(١) ينظر: المصدر نفسه .ورد هذا البيت برواية أخرى :-

فـدعي مـطَ حَـاجِبَيكِ وَعِـشي مَعَنـَا بالرَجَـاءِ والتَأمَـالِ

(٢) في الديوان وردت لفظة لون بدلاً عن لفظة رأس .ينظر: المصدر نفسه.

المبحث الثامن

الصعلكة

لغــةً:- الصعلوك :هو الفقير ، وصعاليك العرب ، ذؤبانها ، والتصعلك الفقر ، وقد ورد أيضا الصعلوك الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد [1].قال حاتم الطائي[2] :-

غَنِينَا زَماناً بالتَّصَعْلُكِ والغِنى فكُلاًّ سقاناه بكَأسَيْهما الدهرُ

ومعنى الصعلكة في الأصل الصغر والانجرار وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك لأنه كان يجمع الفقراء فيرزقهم مما يغنيه [3]

أصــطلاحــاً:- يتصل شعر الصعلكة بموقف الشاعر من المجتمع ،وخروج بعض الشعراء على هذا المجتمع، فقد وجد بعض الشعراء أنفسهم في وضع لم يستطيعوا فيه إن يتوافقوا مع أنفسهم في إطار العلاقات الاجتماعية وفقدوا التكيف مع الجماعة ،ووصل بهم الحد إلى الخروج على المجتمع والتمرد عليه ،فقد كان الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي أفراداً متميزين من حيث كونهم شعراء فرسان ،فالشاعر رجل متميز في مجتمعه ذو مكانة مرموقة فإذا جمع إلى جانب ذلك الفروسية والقدرة على القتال ،فانه يكون قد جمع إمكانات الرفض لأي وضع كان. وكان بعض الصعاليك من أبناء القبيلة نفسها ، وكان بعضهم الأخر من جنس غير جنسها ، وقد ساعد النظام الاجتماعي في القبيلة والعلاقات بالقبائل على إحساس بعض هؤلاء الشعراء الفرسان بالظلم ،ومن ثم على خروجهم على هذه القبائل واتخاذهم السطو والنهب وسيلة للعيش وقد ارجع بعض علماء الأدب الصعلكة إلى أسباب عديدة منها[4]:-عدم وجود دول جامعة .عدم التوازن بين الغني والفقير .عدم وجود زعامات متزنة . طبيعة الأرض الصحراوية وقسوة الحياة . الفراغ الذي يغشى كثيرا من الجاهليين

---

(١) لسان العرب ،مادة (صَعلَكَ) ،٤/ ٢٤٥١ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٥٢، وقد ورد البيت في ديوانه برواية :-

كَسِينَا صُرُفِ الدَهرَ لِينَاً وغِلظَةً وَكُلاًّ سَقَانَاهُ بكَأسَيْهما الدهرُ

ديوان حاتم الطائي ،دار صادر ،ط١ ،١٩٨١م ،٥١.

(٣) الاعلام .٤/ ٢٤٥٢ .

(٤) ينظر :الشعر الجاهلي ،١٨١-١٨٣ .وينظر :تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،٢٢٢-٢٢٣ .

في ذلك الوقت. ونخلص إلى أن الفقر وإحساس الشاعر بالظلم كانا من أهم الأسباب وراء انطلاق الشاعر إلى الصعلكة وخروجه إلى مجتمعه . وخير مثال على الشاعر الفارس الصعلوك ،كان عروة بن الورد فكما ذكرنا هو عروة الصعاليك لأنه كان ينصر الفقراء المظلومين ، فتجد في قوله[1] :

أعلى النموذج

ذَرِينِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِني ... رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ
وَأَهْوَنَهُمْ وَأحقَرُهم لَدَيْهِمْ ... وَإِنْ أمسَىْ لَهُ كَرَمٌ وَخَيرُ
يُقصَى فِي النَدَى وَتَزْدَرِيهِ ... حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتَلْقَى ذَا الْغَنِيَّ وَلَهُ جَلالٌ ... يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنبُهُ وَالْذنبُ جَمٌّ ... وَلَكِنْ الْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

فنجد في هذه الأبيات الشعرية إن الناس كانت تعتبر الغنى غنى المال ،والمال هو المقياس الحقيقي لقيمة الإنسان،لذلك يطلب عروة من محبوبته أو زوجته تتركه لحال سبيله ينطلق في الأرض الواسعة، كي يحصل على المال والثروة ،فالناس تنظر إلى الفقير على انه شر الناس ،وانه لا قيمة له وهو أضعفهم وأهونهم عليهم فلا خير فيه ،ويقابل بكل ازدراء واحتقار من زوجته ومن الصغار، أما الغني مهما كان وزنه ينعم بالاحترام والتقدير ،يقبله المجتمع بكل أخطائه ،ويغفرها له ،وإذا كان للفقير ذنبٌ هين فهو كبير في نظر المجتمع ولكن الغني مهما كان خطؤه له رب غفور وهو ماله . ونجد في قوله[2] :-

(١) البيان والتبيين ،١/ ٢٣٤ .وقد وردت الأبيات برواية أخرى في ديوانه وهي :-

دَعِنِي لِلْغِنَى أَسْعَى، فَإِني ... رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ
وَأبعَدَهُم وَأَهْوَنَهُمْ عَلَيْهِمْ ... وَإِنْ أمسَىْ لَهُ حَسَبٌ وَخَيرُ
وَيَقصَه النَدَى، وَتَزْدَرِيهِ ... حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَو الْغَنِيَّ ، وَلَهُ جَلالٌ ... يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ

ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك ،تح.أسماء أبو بكر محمد،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط١ ،١٩٩٨م، ٧٩ .

(٢) البيان والتبيين ،١/ ١٠ .وقد ورد البيت الأول في ديوانه برواية :-

لحافي لحافُ الضَيف وَالبَيتُ بَيتُهُ وَلَـــم يُلهِني عَنهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَديثَ مِنَ القِــرَى وَتَعلَمُ نَفسي إِنَهُ سَوفَ يَهجَعُ

فقد كان مدركا دوره تجاه ضيوفه الضعفاء الذين كان يجمعهم من المساكين والمحتاجين،لدرجة انه ممكن أن يترك لهم فراشه إذا لم يجد للضيف فراشا يأوي إليه وهذا الدور الذي يؤديه لا يمنعه عنه أي مانع ولا أي شغل شاغل فلا يشتغل بامرأة حسناء مثلا .

فـراشي فـراش الضيـف وَالبَيـتُ بَيتُـهُ وَلَـــم يُلهِني عَنهُ غَزالٌ مُقَنَّع

ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، ٨٣ .

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى نحمده ونشكره على فضائل نعمته اما بعد:

فلا بد لنا من وقفة استذكار لأهم ما توصل اليه الباحث في بحثه من نتائج :

١- تتمثل حياة الجاحظ بمرحلتين :مرحلة الدرس والأخذ عن العلماء ،ومرحلة العطاء والإنتاج .

٢- عُد الجاحظ ملك النثر العربي والموسوعة الأدبية في عصره.

٣- ألف البيان والتبيين من اجل البيان العربي وليس فقط من أجل أرضاء القاضي أبي دؤاد.وذلك لأنه ألفه في نهاية حياته على الرغم من كونه على فراش المرض.

٤-عنى الجاحظ بالنثر أكثر من الشعر وله محاولات شعرية ولكنه لم يكن بارعا فيها، ولكنه برع في تذوقه ونقده للشعر .

٥- احصينا الأبيات التي وردت في الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين وكان عددها ١١٣ بيتاً.

٧- راعى الجاحظ في اختياره للشعر الجاهلي، الجودة والبراعة، وضربها كأمثلة في مختلف المواضع .

٨- اختار الشعر من مختلف الموضوعات الشعرية والتي تشمل (المديح، الرثاء، الغزل، الفخر، الحماسة، الحكمة، الوصف، والصعلكة).وبين لنا من خلالها أن الشاعر يمثل سلاح قومه في بعض الموضوعات الشعرية مثل الهجاء والفخر والمديح ،وظهرت أنا الشاعر في الغزل .

وختاما نحمد الله حمدا كثيراً على تيسير اتمام هذا البحث والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

١- الأدب الجاهلي، حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار ،مصر الجديدة –مصر، ط١/ ٢٠٠١م.

٢- أساس البلاغة ،للزمخشري ،تح د.محمد نبيل طريفي، دار صادر ،بيروت لبنان ،ط١، ٢٠٠٩م.

٣- الأعلام ،للزركلي ،دار العلم ،بيروت،ط٦, ١٩٨٤م.

٤- الأغاني ،أبو فرج الأصفهاني،شفيق جبري،دار المعارف ،مصر،ط١، ١٩٦٥م.

٥- أمراء البيان ،محمد كرد علي ،لجنة التأليف والنشر، القاهرة ،ط١، ١٩٣٧م .

٦- البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د.محمد علي زكي الصباغ، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

٧- البيان والتبيين ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ ، تح .عبد السلام هارون، مط المدني المؤسسة السعودية في مصر ، القاهرة، ط٧ ،١٩٩٨م .

٨- تاريخ الأدب العربي ، الأدب الجاهلي ،غازي الطليمات وعرفان الأشقر ،مكتبة الايمان ،ط١، ١٩٩٢م.

٩- الجاحظ حياته وأثاره ، طه الحاجري ، دار المعارف ، مصر، ط٣ ، ١٩٧٦م .

١٠- الجاحظ في حياته وأدبه وفكره، د.جميل جبر ،دار الكتب اللبناني، بيروت ، ط١، ١٩٥٩م .

١١- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ،الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط٢، ١٤٢٤ هـ .

١٢- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي الجاهلي، دراسة وجمع وتحقيق : دكتور حسن محمد باجودة، شركة مكة للطباعة والنشر، ١٩٧٩ .

١٣- ديوان حاتم الطائي ،دار صادر ،ط١ ،١٩٨١م .

١٤- ديوان دريد بن الصمة ،تح.عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، القاهرة –مصر، ط١ ، ٢٠٠٩م.

١٥- ديوان زهير بن أبي سلمى ،تح. علي حسين فاعور، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان،

ط١، ١٩٨٨م.
١٦- ديوان طرفة بن العبد ،شرح وتقديم :مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان،ط٣ ،٢٠٠٢م.
١٧- ديوان عبيد بن الأبرص ،تح.اشرف احمد عدرة ،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان ،ط١ ،١٩٩٤م.
١٨- ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك ،تح.أسماء أبو بكر محمد،در الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط١ ،١٩٩٨م.
١٩- ديوان عنترة بن شداد ،تح.محمد سعيد مولوي،المكتب الاسلامي ،القاهرة ،١٩٦٤ م.
٢٠- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ،بيروت- لبنان،١٩٦٢م.
٢١- ديوان الهذليين ،دار الكتب ،القاهرة ،١٩٦٥م.
٢٢- العصر العباسي الثاني ،شوقي ضيف ،دار المعارف الإسلامية ،ط١٢، ٢٠٠١م .
٢٣- العمدة لابن رشيق .تح.محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجبل ،بيروت ،ط٥ ،١٩٨١م
٢٤- الفهرست لابن النديم ، تح رضا تجدد حائري ، دار المعارف ،مصر ١٩٧١م.
٢٥- في الأدب الجاهلي،طه حسين، مطبعة الفاروق، القاهرة، ط٣ / ١٩٣٣م .
٢٦- لسان العرب لابن منظور الأفريقي، دار المعارف المصرية - كورنيش النيل، القاهرة مصر، ١٩٩٢م.
٢٧- مجموعة رسائل الجاحظ ،طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر .
٢٨- مختار الصحاح ،الرازي ،مراجعة د. خليل توفيق موسى ،دار الرشاد ،حمص -سوريا،ط١، ١٩٨٩م.
٢٩- معجم الأدباء ،ياقوت الحموي ،تح. د.إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي،بيروت - لبنان،ط١ .
٣٠- مقامات بديع الزمان الهمذاني ،محمد عبده ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت،١٩١٨ م.
٣١- مقدمة ابن خلدون ،تح .حجر العاصي، دار الهلال ،بيروت -لبنان،١٩٨٣م.
٣٢- الوصف في الشعر العربي ،عبد العظيم علي قناوي ،مطبعة مصطفى البياتي الحلبي وأولاده

،مصر،ط١ ،٢٠٠١م .

الدوريات

١- رواية الأدب الجاهلي في مؤلفات الجاحظ / المنهج والأثر ،د.احمد عبد المنعم حالو ، مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق ،العدد٨٤/ ٢٠٠٩ م.

فهرس الشعر الجاهلي الوارد في البيان والتبيين

ء

زهير بن أبي سلمى:-

فـإنَّ الحـَّق مقطعُـه ثـلاثٌ يمـينٌ أو نفـارٌ أو جـلاءُ

ى

الافوه الاودي:-

أضحـت قَرينـة قَـدْ تَغَـيَر بشرُهَـا وَتَجَهَمَـت بِتَحيـة القـوم العِـدَا
ألـوَت بأصبَعِهـا وَقَالَـت إنـما يُكفيـكَ مـا لا تَـرى مَـا قَـد تَـرَى

ب

مُحرزُ بن علقمة حيث يقول :-

لقـــد وارَى المقابـرُ مـــن شَريـكٍ كثِيرَ تحلُّـم وقـلـيـــَل عـــاب
صموتـاً في المجالـس غـير عَـيٍّ جديـــــراً حـين ينطـق بالصّـوابِ

لبيد بن ربيعة:-

يَاهـرمَ بِـن الأكرَمِـينَ مَنصِبَـاً إنَـك قَـدْ أوْتِيـتَ حُكـمَاً مُعجبَـاً
فَطَبِـقْ المَفصِـل وأغنِـمْ طَيبَـاً

دريد بن الصمة:-

حَيّـوا تُمـاضرَ وَارِبَعـوا صَحبـي وَقِفـوا فَـإنَّ وُقوفَكُـم حَسـبي
أَخُنـاسُ قَـد هـامَ الفُـؤادُ بِكُـم وَأَصابَـهُ تَبَـلٌ مِـنَ الحُـبِّ

ما إن رَأَيتُ وَلا سَمِعتُ بِهِ ... كَاليَومِ طالي أَينُقٍ جُرُبِ
مُتَبَذِّلاً تَبدو مَحاسِنُهُ ... يَضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النُقبِ

أوس بن حجر:-

أَلْفا عَلَى حُسْنِ آلآئه ... عَلَى الجَابِرِ الحَي وَالحَارِبِ
ورُقْبَتُهُ حَتَمَاْتِ المُلو ... كِ بَيْنَ السُّرادِقِ والحَاجِبِ
وَيَكْفِي المَقَالةُ أَهْلٌ الرِحَا ... لِ غَيْرَ مَعِيبٍ وَلَاْ عَائِبِ

شتيم بن خويلد :-

ولا يَشْعبونَ الصدْع بَعدَ تَفَاقُمِ ... وَ فِي رِفق أيديكُم لِذِي الصدعِ شاعِبِ

لبيد بن ربيعة :-

نشين صحاح البيد كل عشية ... بعوج السّراء عند باب محجب

مكي بن سوادة:-

تَسَلم بالسُّكوتِ مِن العيُوبِ ... فَكان السُّكْتُ أجْلَب للعيُوبِ
ويَرتَجِلُ الكَلامَ وَلَيسَ فيهِ ... سِوَى الهَذَيَانِ مِن حَشدِ الخَطِيبِ

ت

مكي بن سوادة:-

حَصِر مُسهِب جَريء جَبَانٌ ... خَيْرُ عيّ الرجال عي السُّكوتِ

الاعشى :-

أبا مسمعٍ أقصِر فإن قصيدة ... متى ما تأتيكم تلحَقُ بها أخَواتها

د

يزيد بن صعق الكلابي:-

إذَا مَا مَاتَ مَيتٌ من تَمِيم ... فَسُرَّكَ أن يَعِيْشَ فَجِيءَ بِزَاد
بِخُبزٍ أو بِلَحْمٍ أو بِتَمرٍ ... أو الشَيء المُلَفَف فِيْ البِجَادِ
تَرَاهُ يَطُوفَ الأفاق حِرصَاً ... ليأكُلَ رَأسَ لُقمَانَ بن عَادِ

قول الشاعر :-

وَأَسْتَبَدَتْ مُرَةً وَاْحِدَةً إِنَمَا العَاجِزُ مَنْ لَاْ يُسْتَبِدْ

أمية بن الصلت:-

لَهُ دَاعٍ بِمَكَةَ مُشمعِلٍ وَأَخَر فُوقَ دَارَتِهِ يُنَادِيْ
إلى رَدْحٍ مِنْ الشَيْزِي عَلَيْهَا لُبَاب البُرَ يُلبكُ بِالشَهَادِ

امرئ القيس:-

وَلَو عَنْ نَثاْ غَيرَهِ جَاءني وَجُرْحُ اللَسَاْن كَجُرْحِ اليَدِ

ر

عروة بن الورد :-

أعلى النموذج

ذَرِينِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِني رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُم الْفَقِيرَ
وَأَهْوَنُهُمْ وَأحقَرُهم لَدَيْهِمْ وَإِنْ أمسَىْ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرُ
يُقصَى فِي النَدى وَتَزْدَرِيه حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتَلْقَى ذَا الْغِنَيَّ وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنبُهُ وَالْذنبُ جَمٌّ وَلَكِنْ الْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

قول المسيب بن علس :-

وإلَيكَ أعْمَلْتُ المَطِيَة مِنْ سَهْلِ العِرَاق وأنْتَ بِالقَفْر
أنْتَ الرَئِيسُ إذَا هُمُ نَزَلوا وَتَوَاجَهُوا كَالأُسْدِ والنُمَرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُنَور لَيلَة البَدْر
ولأنَت أجُوَدُ بِالعَطاءِ والـ رَيَانِ لَمَا جَادَ بالقَطْرِ
ولأنَت أشجَعُ مِن أُسَامَة إذ نَقَعَ السُراج وَلَجَ فِي الذُعرِ
ولأنَت أبيَن حِينَ تَنطِقٌ مِنْ لُقمَان لَمَا عُيَ بالامر

لبيد بن ربيعة:-

أخلف قساً ليتني ولو انني واعِيَاً على لقمان حُكمُ التدبرِ

فإن تسألينا كيف نحن فإنَنا عَصافير مِن هذا الانامُ المسحَرِ

قول حاتم الطائي:-

سَلي الجائعَ الغَرثَانَ يا أمّ مُنْذِرٍ إذا ما أتاني بين ناري ومَجْزَرِي
هَلَ أبسُطُ وجهي أنّه أوّلُ القِرَى وأبذلُ معروفي له دون مُنكَري

عدي بن زيد العبادي:-

كَدمَى العَاجِ فِي المَحَارِيبِ أو كَالـ بِيْضِ فِي الرَوضِ زَهرُهُ مُستَنِيرْ

عبيدة بن هلال اليشكري:-

ولَفُوكَ أشنَعُ حِينَ تَنْطِق فَاغِرَاً مِن فِي قَرِيحٍ قَدْ أصابَ بَرِيرا

طرفة بن العبد:-

رَأيت القوافي يتلجن مُواجِلَاً تَضَايَقُ عَهَا أن تَوَلَجَها الأبر

الأعشى:-

بَيضَاءُ صَحْوَتَهَا وَصَفْـ ـرَاء العَشِيَةِ كَالعَرَارَه

س

امرؤ القيس :-

وَ يَارُبَ يَومٍ قَدْ أرُوحَ مُرَحَلَاً حَبْيَاً إلَى البِيضِ الكَوَاعِبِ أمْلَسَا

ع

عنترةُ بنُ شدَّادٍ العَبْسيّ:-

حَرِقُ الجناح كأنَّ لحْيَي رأسهِ جَلَمَان بالأخبار هَشٌّ مُولَعُ
يَستخبرُ الرِّيح إذا لم يَسمَعِ بمِثل مِقراع ِالصَّفَا المُوقّعِ

وعروة بن الورد:-

لحافي لِحافُ الضَيف وَالبَيتُ بَيتُهُ وَلَـــم يُلهني عَنهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُه إنَّ الحَديَث مِنَ القِـــرَى وَتَعلَمُ نَفسي إنَهُ سَوفَ يَهجَعُ

ف

عنترة بن شداد:-

إنَ المُحْكّم مَا لَمْ يَرْتَقِب حَسَبَاً أوْ يَرْهَبُ السَيفَ أوْ حَدَ القَنا جَنْفَا
مَنْ عاذ بِالسَيفِ لَاْقَى فرصَةً مَوتَاً عَلَى عَجَلٍ أوعَاشَ مُنْتَصِفَا

ق

زهير بن أبي سلمى:-

يطلبُ شأوَ امرأَين، قدَّما حسناً نالا الملوكَ، وبذّا هذه السوقا
هوَ الجَوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوِهِمَا عَلَى تَكالِيفُهُ فَمِثلُهُ لَحِقا
أو يسبقاهُ، على ما كانَ من مهلٍ، فمثلُ ما قدَّما، من صالحٍ، سبقا

وقول شتيم بن خويلد:-

وَقُلْت لِسَيْدِنَا يَاْحَلِيْمُ إنَكَ لَمْ تَأْسَ أسْوَاً رَفْيقَاً
أَعَنتَ عَدِيَاً عَلَى شَأوَهَا تُعَادِي فَرِيْقَاً وتَبْقَى فَرْيقَاً
زَجِرْتُ بِهَا لَيْلَةٌ كُلَهَا فَجِئْتُ بِهَا مُؤَيَدَاً خنفقيقا

ل

قول زيان بن سيار:-

ولسنا كأقوامٍ أجدُّوا رِيَاسة يُرَى مالُها ولا يُجَّس فعَالُها
يُريغون في الخِصْبِ الأمورَ ونفعهمْ قليلٌ إذا الأموالُ طال هُزالُها
وقُلْنا بلا عِيّ وسْسّنا بطاقةٍ إذا النارُ نارُ الحربِ طال اشتعالُها

قول بن ربع الهذلي:-

أعَيْن ألاَ فابكي رُقَيبة إنّهُ وَصُولٌ لأرحام ومِعْطاءُ سائِلِ
وإنْ كان لم يَترُك مقالاً لقائِل فأُقسم لو أدركتُه لحمَيْتُه

الهذلي:-

وإنَّ حَديثاً مِنْكِ، لو تَبْذُلِينَه جَنَى النَّحْل أو أَلبانِ عُوذٍ مَطافِل
مَطافِيلَ أَبكارٍ حديثٍ نَتاجُها تُشاب بماءٍ مِثْل ماء المفاصِل

زهير بن ابي سلمى:-

وذي خَطَل في القولِ يَحسب أنَّه ... مُصيبٌ فما يُلممْ به فهو قائله
عَبأت له حلماً وأكرمتُ غيرَهُ ... وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله

عبيد بن الأبرص :-

تلْك عِرْسي غَضْبَى تُرِيد زِيَالي ... أَلِبَيْنٍ تريد أم لِدَلالِ
إن يَكُن طَبّك الفراق فلا أحـ ... ـفل أن تعطفي صُدورَ الجَمالِ
أو يَكُنْ طِبُّكِ الدّلالَ فَلو في ... سالفِ الدّهرِ والليالي الخوالي
مُرْخِيًا أذْيالي، نَشْوَانَ وإذْ ... آتيك بَيْضَاءُ كالمَهاة كنْت
فأتركي مَطَ حَاجَبَيك وَعِيشي ... مَعَنَا بالرَجَاءِ والتَأمَالِ
زَعَمَت أنَّني كَبِرتُ وَأنّي ... قَلَّ مالي وَضَنَّ عَنّي المَوالي
وَصَحا باطِلي وَأصبَحتُ كَهلاً ... لا يُؤاتي أمثالَها أمثالي
إن رَأَتني تَغَيّرَ اللونُ مِنّي ... وَعَلا الشَيبُ مَفرِقي وَقَذالي
فَبما أَدخُلُ الخِباءَ عَلى مَهـ ... ـضومَةِ الكَشحِ طَفلَةٍ كَالغَزالِ
فَتَعاطَيتُ جيدَها ثُمَّ مالَت ... مَيَلانَ الكَثيبِ بَينَ الرِمالِ
ثُمَّ قالَت فِدىً لِنَفسِكَ نَفسي ... وَفِداءٌ لِمالِ أَهلِكَ مالي

أوس بن حجر:-

وَخَصْمُ غِضابٍ يُنغضُوْنَ رُؤوسَهُم ... أولي فَدَمٍ فِيْ الشَغَبِ صُهْب سِبَالُهَا
ضَرْبُت لَهُم إبْط الشِمَال فأصبَحَت ... يَرُد غَواةً أخَرِينَ نِكَالُهَا

أوس بن حجر:-

أبَا دُلَيْجَةَ مَنْ يُوصي بأرمَلَةٍ ... أم مِنْ لأشْعَث ذِي طمرينِ طِمْلَالِ
أم مَنْ يَكُونُ خَطيب القَوْمَ إن حَفلوا ... لَدَى المُلوكِ أولي كَيْدٍ وَ أمَوَالِ

عبيدة بن هلال اليشكري :-

اشغى عقبناةٌ وَنَابَ ذوعَصَلٍ ... وَفَلِحٌ بَادٍ وسنُ قد نصل

م

لبيد بن ربيعة:-

عالِـــــم قضاءَ امرئ بالأوّليَّة قَضَى هرِمٌ يـــوم المُرَيْرَة بينهـم
قَضَى ثم وَلَّى الحكم مَن كان أهلَه وليس ذناابَى الرِّيش مِثلَ القوادِم

طرفة بن العبد :-

الأصيلُ كأرْغَبِ الكَلْمِ وال كَلِمُ بحُسام سيفكَ أو لسانكَ
الشَّكْم. الثوابَ وعاجِلَ أبلِغْ قَتَادَة، غيرَ سائِلِهِ منه

الأعور الشني :-

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُـــهُ أَوْ نَقْصُـــهُ في التَّكَلُّم
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَـــمْ يَبْقَ إلا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

لبيد بن ربيعة

غُلَبٌ تَشْذرُ بالذُّحُولِ كَأنَهَا جِنُ البُدى رَوَاْسِيا أقدَامُهَا

طرفة بن العبد:-

فَسَقى دِيارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

الافوه الاودي:-

ابْدَأْ بِنَفْسِك فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَـــا فَإذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَـــأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ تُعْذَرُ إنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى بِالْقَـــوْلِ مِنْك وَيحصل التسليمُ

المرقش:-

قَلَمْ الدارُ قَفْرٌ والرسُومُ كَما رَقَّش في ظَهرِ الأديمِ

وقول دريد بن الصمة :-

أبْلِغْ نَعيمًا وَأوفَى إنْ لَقَيْتَهُما إنَ لَمْ يَكُن كَانَ في سَمعِيهُمَا صَمَمُ
فَلا يَزَالُ شِهَابٌ يُستَضَاءُ بِهِ يَهْدِي المقانب مَا لَم تَهْلَك الصَمَمُ
عَارِي الأشَاجِع مَعصُوب بلمَتهُ أمــرُ الزَعَامة في عِرْنِينُهِ شَمُمُ

وقول الخطفي :-

عَجِبْتُ لِإِدْلَالِ العَيَي بِنَفْسِهِ وَصَمْتِ الذِي قَدْ كَانَ بِالقَولِ أَعْلَما
وَفِيْ الصَمْتِ سِتْرٌ للعَيِى وَإِنَما صَحِيفَةُ لُبَ المَرءَ أَنْ يتَكَلَما

عبد المسيح بن غسلة :-

وسمّاع مدجنة تعللنا حتى تنام تناوم العجم
فصحوت والنمري يحسبها عم السماك وخالة النجم

ن

قول مكي بن سواده :-

خيرُ عِيِّ الرجال عِيّ السُّكوت حَصِرٌ مُسْهَبٌ جرِيء جَبانٌ

أفنون بن صريم ألتغلبي :-

لَو إنَني كُنتُ مِن عَادٍ وأرام غذِيَ قَيل وَلُقْمَانٍ وَذِي جَدَنِ
لَمَا وَقَوا بأخِيهم مِنْ مَهُوَلَةٍ أخا السَكُونِ ولا حَدوا عَنْ السُنَنِ
أَنَّى جَزَوْا عامراً سُوءَى بفعلهِمُ أم كيفَ يَجزُونني السُّوءَى من الحَسَن
أَمْ كيفَ ينفَعُ ما تُعطِي العَلُوقُ به رئمَانُ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبنِ

قيس بن معد كرب :-

قَيْسُ أبو الأشْعَثُ بطْرِيْقُ اليَمَنْ لَاْ يَسْأل السَائِلُ عَنْهُ أبنُ مَنْ
أَشْبَعَ آل الله مِن بُرِ عَدَنْ

الهذلي :-

كُرُوا الأَحَادِيثَ عَن لَيلى إذَا بَعُدَت إنَ الأَحَادِيَث عَن لَيلَى لَتُلهِيني

هـ

أحيحة بن الحلاج :-

والصمت أجْمَل بالفتى ما لم يكن عِيٌّ يَشِينُهْ
والقول ذو خَطَل إذا مَا لم يكن لُبٌّ يُعِينُهْ

ministry of high education
& scientific research

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

Scientific, cultural and educational journal

The Third issue
second year 2016

Journal of Data

Produced by:Deanship of the Faculty of Education for Girls - Iraqi University

The jurisdiction of the magazine: Humanities

(International number:

ISSN (print) : 2708 - 1354

ISSN (online): 2708 - 1362

Approval number in Iraq National Library and Archive (2138) for the year 2016

Issue type:Quarterly every six months. (15/6) and (15/12)

Distribution range:Inside Iraq

E-mail: Iraqi_m_tr44@yahoo.com

Iraqi.m.tr33@gmail.com

Mobile: 07805863760

Mobile Editor: 07902508153

Mobile Managing Editor: 07904193133

Landline (internal): 2037

Journal Website (Web Sat)

www.gazette.edu.iq

General Supervisor:

Prof. Dr. Samira Moussa Abdul Razzaq al-Badri

Dean of the College

Editor:

Prof. Dr. Raed Yousif Jihad

Ph.D in Program Design & Instruction - English Department

Managing Editor:

O.M.D . Issa Ahmed Mahal al-falahy

Teaching in the Department of Sharia

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

Scientific, cultural and educational journal

A.H 1437
A.D 2016

الرقم الدولي المعتمد
ISSN (print) : 2708 - 1354
ISSN (online): 2708 - 1362